جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بإيتاي البارود
المجلة العلمية

# الأزمة الأردنية الفلسطينية
## سبتمبر ١٩٧٠م، والموقف الأمريكى منها

إعداد
**د/ محمد السعودى إبراهيم**
أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المساعد
كلية اللغة العربية - جامعة الأزهر – فرع الزقازيق

( العدد السابع والثلاثون )
( الإصدار الأول .. فبراير )
( ١٤٤٥هـ - ٢٠٢٤م )

علمية - محكمة - ربع سنوية
الترقيم الدولي: ISSN 2535-177X

# الأزمة الأردنية الفلسطينية سبتمبر ١٩٧٠م، والموقف الأمريكى منها.

**محمد السعودى إبراهيم**
**قسم التاريخ والحضارة، كلية اللغة العربية بالزقازيق، جامعة الأزهر، مصر.**
**البريد الإلكتروني: Mohamedalsaudi.25@azhar.edu.eg**

**الملخص:**

شهدت العلاقات الأردنية الفلسطينية منذ بداية عام ١٩٧٠م، بداية لظهور الخلافات العلنية بين الطرفين، وقد جرى التعبير عن ذلك في أكثر من مناسبة، حاول النظام فى الأردن من خلالها الحفاظ على هيبته وسيطرته على الأحداث الداخلية في بلاده، أمام المد المتواصل لقوات الفدائيين الفلسطينيين، وقد أدت جملة الأحداث السابقة إلى تفجير الموقف بين النظام فى الأردن وقوات المقاومة الفلسطينية على نحو عنيف فيما عرف بأحداث سبتمبر ١٩٧٠م، وتعد أسباب تلك الأزمة انعكاسًا لمستويات الضعف السياسى والاقتصادى والاجتماعى التى أصيبت بها الأنظمة العربية فى تلك الفترة، بالإضافة إلى عجز منظمة التحرير الفلسطينية عن توظيف المجهود الفدائى فى الاستغلال الأمثل، أيضًا لم يطور الأردن من أسلوب تعامله مع المنظمات الفدائية، وهذا ما عجل فى الصدام بينهما، وقد جاءت نتيجة هذه الأزمة متفقة تمامًا مع أهداف الولايات المتحدة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط، حيث استقر الأمر للملك (حسين) في الحكم دون منازع، وفقدت قوات المقاومة الفلسطينية في الأردن جزء كبير من العدة والعتاد، وانسحب الجيش السورى من الأردن –بمساعدة دولية صحيح–، ولكن من دون تواجد لأى قوات دولية في المنطقة، وأخيرًا وضعت تلك الأزمة الأردن تحت السيطرة الأمريكية ومن ثم السيطرة الإسرائيلية، ويهدف هذا البحث إلى التعرف على أسباب تلك الأزمة وأحداثها وموقف الولايات المتحدة منها .

**الكلمات المفتاحية:** أيلول الأسود، المقاومة، الفلسطينية، اختطاف، الطائرات.

# The Jordanian-Palestinian Crisis September 1970 ،and the American Position towards it

**Mohammed Al-Saudi Ibrahim**
**Department of History and Civilization, Faculty of Arabic Language in Zagazig, Al-Azhar University, Egypt.**
**Email: Mohamedalsaudi.25@azhar.edu.eg**

**Abstract**:
Jordanian-Palestinian relations have marked the beginning of public disputes between the two parties since early 1970. That was expressed on more than one occasion, during which the Jordanian regime tried to maintain its prestige and control over internal events in its country to confront the sustained extension of Palestinian guerrilla forces. The previous series of events drastically exploded the situation between the regime in Jordan and the Palestinian resistance forces in what was known as the events of September 1970. The reasons for this crisis reflect the levels of political, economic, and social vulnerability that befell the Arab regimes during that period, In addition to the inability of the Palestine Liberation Organization to make optimal use of the guerrilla effort, Jordan also did not develop its method of dealing with guerrilla organizations, and this is what precipitated the clash between them, The outcome of this crisis was completely consistent with the goals of the United States of America in the Middle East region, Where the matter was settled for King Hussein to rule without challenge, The Palestinian resistance forces in Jordan lost a large portion of their equipment and equipment, The Syrian army withdrew from Jordan,Without the presence of any international forces in the region, Finally, this crisis put Jordan under American control, And then Israeli control,This research aims to identify the causes of this crisis,And the position of the United States regarding it

**Keywords:** Black September, Palestinian resistance forces, Plane hijacking.

**مقدمة**

شكل الأردن قاعدة أساسية لا يُمكن إغفالها أو التقليل من قيمتها بالنسبة لنمو حركة المقاومة الفلسطينية شعبيًا وسياسيًا وعسكريًا، وذلك للأسباب الآتية:-

١- طول الحدود الأردنية مع إسرائيل والتى تبلغ حوالى (٦٥٠كم)، وهى أطول حدود بين دول المواجهة وإسرائيل .

٢- التمثيل النسبى للفلسطينيين في الأردن، إذ يشكل أبناء فلسطين ما يقرب من نصف سكان الأردن .

٣- تدفق التبرعات على المنظمات الفدائية الفلسطينية الموجودة بالأردن من بعض الأنظمة العربية المؤيدة لنشاطها المسلح .

٤- خصوصية العلاقة بين الشعبين الأردنى والفلسطينى خصوصًا بعد ضم الأردن للضفة الغربية .

٥- ماعاناه النظام في الأردن من ضعف إثر المواجهات العسكرية بينه وبين إسرائيل.

وقد نظرت الدول العربية إلى المقاومة الفلسطينية باعتبارها الحل الأخير للتخلص من إسرائيل، ورأت أن عليهم واجب دعمها، الأمر الذى أكسب قوات المقاومة الفلسطينية شهرة شعبية عريضة، وتعاطفًا واسع النطاق، وقد انعكس هذا إيجابًا على زيادة عدد المنظمات الفدائية الفلسطينية على الأراضى الأردنية .

تشكلت المنظمات الفدائية من تيارات فكرية مختلفة، وفى كثير من الأحيان كانت تعبر عن مصالح الدول الداعمة لها، ومن ثم برز الدور المؤثر للدول العربية فى الأردن، وبالتدريج ظهر فى الأردن تناقضات العالم العربى، وفقد الأردن كثيرًا من سيطرته في إدارة شؤون بلاده .

ومع تزايد الوجود الفدائي للفلسطينيين في الأردن، تزايدت بالتالى العمليات الفدائية لقوات المقاومة الفلسطينية والمنطلقة من الأردن صوب إسرائيل، والتي ردت عليها إسرائيل بعمليات قصف وحشية على الأردن؛ بحجة مطاردة

الفدائيين.

وتوالت الضربات الإنتقامية الإسرائيلية على الأردن؛ لذلك قرر الملك حسين أن يُعيد هيبة الدولة الأردنية وسيادتها، ويُلزم الجميع باحترام قوانين الدولة، حين حاول تقليص نفوذ الفدائيين في الأردن، والحد من نشاطهم المعادى – والمستفز – لإسرائيل، والمنطلق من أراضيه، وقد أبت القوات الفلسطينية الانصياع لقرارات السلطات الأردنية، وكان ذلك سببًا في التوتر والخلاف بين السلطات في الأردن وقوات المقاومة الفلسطينية، وتحولت المعركة من الصراع ضد إسرائيل إلى نزاع عربى عربى .

ولهذه الأسباب تنوعت ردود الأفعال الأردنية تجاه نشاط حركة المقاومة الفلسطينية على أرضه، والتى كان التوتر والخلاف أغلبها، وقد أدت هذه الخلافات إلى وقوع صدامات مسلحة بين الطرفين، تفاوتت في حدتها من حين لآخر، ومن أبرزها أحداث سبتمبر (أيلول) ١٩٧٠م .

ويهدف هذا البحث إلى الإجابة على عدة تساؤلات، منها:-

١- ما أسباب الخلافات الأردنية الفلسطينية .

٢- ما هى تفاصيل تلك الأزمة .

٣- ما رد الفعل العربى تجاه هذه الأزمة .

٤- ما رد فعل الولايات المتحدة الأمريكية تجاه هذه الأزمة .

وقد جاء هذا البحث فى مقدمة، ثلاث محاور، وخاتمة، تناول المحور الأول إرهاصات الخلافات الأردنية الفلسطينية، أما المحور الثانى فقد تناول الحديث عن تفاصيل تلك الأزمة، أما المحور الثالث فقد خصص للحديث عن موقف الولايات المتحدة الأمريكية تجاه هذه الأزمة، أما الخاتمة فقد احتوت على أهم ما توصل إليه البحث من نتائج .

هذا وقد اعتمد هذا البحث على وثائق عربية، ووثائق بريطانية F.C.O، وأخرى أمريكية F.R.U.S، وعدد من المصادر والمراجع العربية والأجنبية .

**المحور الأول: إرهاصات الخلافات الأردنية الفلسطينية**

شكل إنشاء منظمة التحرير الفلسطينية في عام ١٩٦٤م، تحولاً هامًا في مسيرة القضية الفلسطينية، إذ طرأ على الشعب الفلسطينى تحولات نوعية في وضعه القانونى والعسكرى والسياسى [١] .

ومن البداية عارض الملك (حسين) فكرة قيام كيان وطنى فلسطينى بعيدًا عن دائرة نفوذه، خوفًا من تأثير ذلك الكيان على السيادة الأردنية؛ نظرًا للأكثرية الفلسطينية في الأردن، واحتمال امتداد سيطرة هذا الكيان على الضفة الغربية، ومن ثم انتزاع المملكة كلها منه، ولإزالة تخوفه هذا تعهد (أحمد الشقيرى*) له بأن الهدف من إنشاء المنظمة هو استعادة الأراضى التى اغتصبتها إسرائيل، دون النظر إلى تلك الأراضى التى ضمتها الأردن، وعندها وافق الأردن على إنشاء منظمة التحرير الفلسطينية [٢].

---

١- حسين الشعيبى: عشر سنوات من الصراع بين الحكم الأردنى ومنظمة التحرير، مجلة شؤون فلسطينية، عدد ٤٢/٤١،منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، ١٩٧٥م، ص ٢٠٨؛ عصام سخنيني: الكيان الفلسطيني ١٩٦٤-١٩٧٤م، مجلة شؤون فلسطينية، عدد ٤٢/٤١، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، ١٩٧٥م، ص ص٥٢-٥٣.

* ولد في لبنان عام (١٩٠٨- ١٩٨٠م)، عاش في فلسطين وتلقى تعليمه الأولى والثانوى بها، تخرج من الجامعة الأمريكية ببيروت، شارك في أحداث الثورة الفلسطينية الكبرى ١٩٣٦م، شغل منصب الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية حتى عام ١٩٥٧م، ومثل فلسطين لدى جامعة الدول العربية، عمل على تأسيس منظمة التحرييير عام ١٩٦٤م، حتى عام ١٩٦٧م؛ انظر عبد الوهاب الكيالى وآخرون: موسوعة السياسة، ج ١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٠م، ص ٣١ .

٢- جميل مصطفى حسن: الأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية ١٩٦٤-١٩٧٤م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة اليرموك، ١٩٩١م، ص ٢٣ ؛ يزيد يوسف صايغ: الأردن والفلسطينيون، رياض الريس للكتب والنشر، لندن، ١٩٨٧م، ص ٣٢ .

لم تكن موافقة الأردن سوى ترضية للدول العربية المؤيدة لإنشاء هذا الكيان وخاصة مصر، وكان ظن الملك (حسين) أن دور المنظمة هو فقط ملء الفراغ في المؤسسات الدولية، وتنظيم طاقات الفلسطينيين خارج حدود الأردن، غير أن المنظمة كان لها رأى آخر، فبدأت بتكوين وحدات جيش التحرير الفلسطينى، وشكلت في مصر والعراق وسورية ولبنان وحدات من القوات الخاصة، ووحدات دعم وانقاذ [١].

وجهت المنظمة نشاطها ووجهتها صوب الأردن مستغلة الأكثرية الفلسطينية به، وتمركزت قوات الفدائيين الفلسطينيين فى عمان والمدن الأردنية الكبرى كإربد والزرقاء وجرش، واصطدمت مشاريعها بمواقف الملك (حسين) الرافضة لها، خصوصًا بعدما طالب (أحمد الشقيرى) بما يلى[٢]:-

١- إنشاء قوات عسكرية نظامية في الأردن تتبع المنظمة، ودعوة الفلسطينيين المقيمين في الأردن للانضمام إليها .

٢- عمل حصر للفلسطينيين المقيمين بالأردن تمهيدًا لإجراء انتخابات لمجلس وطنى للفلسطينين .

٣- تسليح القرى الأمامية المواجهة لإسرائيل .

٤- عدم التعرض للفدائيين في مواجهاتهم مع إسرائيل .

خشيت السلطات الأردنية من أن الموافقة على مثل هذه المطالب سيحول

---

١- عصام الصالح: سياسة الملك حسين الفلسطينية عبر بياناته، مجلة شؤون فلسطينية، عدد ٢٣، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، ١٩٧٣م، ص ٦٦؛ يزيد الصايغ: الكفاح المسلح والبحث عن الدولة، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ٢٠٠٢م، ص ١٥٦ .

٢- مؤسسة الدراسات الفلسطينية: الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٥م، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ١٩٦٨م، ص ص ٤٨٣-٤٨٤ ؛ نجيب الأحمد: فلسطين تاريخاً ونضالاً، دار الجليل، عمان، ١٩٨٥، ص٦٨٤.

منظمة التحرير الفلسطينية إلى دولة داخل الدولة، الأمر الذى يتعارض مع السيادة الأردنية، ورفض الملك (حسين) فكرة وجود أى تنظيمات عسكرية على أرض الأردن لا تخضع له ولحكومته، ورفض تحقيق المطالب السابقة مطلقًا [١].

جاء هذا الرفض إيذانًا ببدء الصدام بين الفريقين، وشهدت الفترة التالية تصاعد الخلافات بينهما على نحو سريع، وبدأت ممارسات الفدائيين تزعج السلطات الأردنية، فنصبت المقاومة الفلسطينية* نفسها مدافعًا عن الفلسطينيين في الأردن، وسيطرت على المخيمات ومارست دور سلطات الأمن الداخلى من إقامة الحواجز على الطرق وتفتيش المواطنين وإلقاء القبض على المخالفين لهم، وضربوا بالقوانين الأردنية عرض الحائط [٢].

بقيت المنظمة والنظام في الأردن في صراع دائم، وأخذت أوضاع الأردن الداخلية في التردى، لعدم قدرته على ضبط تصرفات الفدائيين في الشارع

---

١- أحمد الشقيرى: من القمة إلى الهزيمة مع الملوك والرؤساء، دار العودة، بيروت، ١٩٧٢م، ص ١٦١؛ سليمان موسى : تاريخ الأردن فى القرن العشرين ١٩٥٨-١٩٩٥م، مكتبة المحتسب، عمان، ١٩٩٦م، ص ص ١٠٣-١٠٤.

* ظهرت تنظيمات فدائية فلسطينية اتخذت من الأردن مقرًا لها، وهى الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، جبهة التحرير العربية، منظمة طلائع حرب التحرير، قوات الصاعقة، منظمة فلسطين العربية، منظمة أبطال العودة، منظمة فتح، كتائب النصر، مجموعة فدا، بيت المقدس، قوات التحرير الشعبية، عصبة اليسار الثورى، المنظمة الشعبية لتحرير فلسطين، منظمة الأنصار، جبهة النضال الشعبى؛ **انظر** عصام الدين فرج: منظمة التحرير الفلسطينية ١٩٦٣-١٩٩٣م، مركز المحروسة للبحوث، القاهرة، ١٩٩٨م، ص ص ١٤٠-١٧٠ .

٢- أمين عواد مهنا: التحديث والاستقرار السياسى فى الأردن، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٩م، ص ص ١١٦-١٣٠؛ نظيمة سعد الدين: الأبعاد العربية لإنشاء منظمة التحرير، مجلة صامد الاقتصادى، عدد ١٣٧، السنة ٢٦، ٢٠٠٤م، ص ٧٢ .

الأردنى، ومما زاد من سوء الأوضاع زيادة العمليات الفدائية الفلسطينية المنطلقة من الأردن صوب إسرائيل، وخاصة بعد عام ١٩٦٥م، على إثر إعلان حركة فتح* عن نفسها، وتبنيها لأول عملية جهادية لها داخل إسرائيل، الأمر الذى أجبر إسرائيل على شن هجمات عدوانية على الأردن محملة إياه مسئولية انطلاق نشاط الفدائيين من أراضيه، وكان رأى الأردن دائمًا أن الهجمات الفدائية هى من تعطى لإسرائيل العلة في بطشها [١] .

ونجحت إسرائيل في نقل مسئولية النزاع مع قوات المقاومة إلى الأردن، حيث اتجهت الأردن إلى اتباع الوسائل السياسية والسلمية لتسوية القضية الفلسطينية، بينما اتجهت قوى الثورة الفلسطينية إلى اتباع النهج العسكرى وحرب العصابات لحل القضية [٢].

الأمر الذى كشف عن ضعف القدرات العسكرية للجيش الأردنى، ودفع بالفلسطينيين الموجودين بالأردن إلى الالتفاف حول قادة المنظمة مؤيدين لجميع مطالبها، خاصة في نواحى تسليح المقاومة، مما حدا بالأردن أن أعلن سحب

---

* تشكلت أولى خلاياها في عام ١٩٥٦م، واستمرت في العمل سرًا حتى عام ١٩٦٥م، شاركت في المجلس الوطنى الفلسطينى، وأصبحت الجناح الرئيس لحركة المقاومة الفلسطينية منذ انتخاب رئيسها (ياسر عرفات) رئيسًا للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير؛ انظر عبد الوهاب الكيالي وآخرون: مصدر سبق ذكره، ص ص٢٢٥-٢٢٦.

١- الحسين بن طلال: مهنتي كملك "أحاديث ملكية"، ترجمة غازي غزيل، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٧٨م، ص ١٨٩؛ محمد فوزى: استراتيجية المصالحة " مذكرات الفريق أول محمد فوزى"، ج٢، دار المستقبل العربى، القاهرة،١٩٨٦م، ص١٠٠؛ سعيد التل: الأردن وفلسطين وجهة نظر عربية، مؤسسة الوراق للنشر، عمان، ٢٠١٠م، ص ص ٩١-٩٢ .

**2 -**William B. Quandt , Decade of Decisions American Policy Toward the Arab-Israeli Conflict, 1967-1976 , Los Angeles ,USA , 1977 , p.85

دعمه للمنظمة في مايو ١٩٦٥م؛ معللاً ذلك بأن نشاط المنظمة تسبب في تقاسم السلطة، وازدواجية الولاء لسكان الأردن، وخوفًا من أن يتسبب نشاط الفدائيين في حرب إسرائيلية شاملة [١].

وجاءت حادثة اعتداء إسرائيل على قرية (السموع) الأردنية –ردًا على هجمات الفدائيين– في نوفمبر من عام ١٩٦٦م، لتزيد هوة الخلاف بينهما، حيث اتهمت المنظمة الأردن بعجزه عن الدفاع عن القرى الأمامية، ومنعه دخول المساعدات العربية لمساعدتهم في التصدى للهجمات الإسرائيلية، بينما حمَل الملك (حسين) الفدائيين مسئولية الاعتداء، مشيرًا إلى أن هجمات الفدائيين هى من تعطى لإسرائيل مصوغًا للهجوم على الأردن[٢].

واستمرت حملة من الاتهامات المتبادلة بين الملك (حسين) وأحمد الشقيرى، اندلعت بعدها المظاهرات في شوارع عمان منددة بالسياسة الأردنية في التعامل مع القضية الفلسطينية، وأطلق فيها المتظاهرون النار عشوائيًا، واعتدوا على الممتلكات العامة، ووجهت الاتهامات للمنظمة بالتحريض على هذه المظاهرات، واصطدمت هذه المظاهرات مع قوات الجيش وفرض حظر التجول، واستطاع الجيش الأردنى السيطرة على الأوضاع بعد اعتقاله لعدد من المتسببين

١– عبد القادر ياسين ، منظمة التحرير الفلسطينية : التاريخ، العلاقات، المستقبل ، مركز باحث للدراسات، بيروت، ٢٠٠٩م، ص ص ١٤٤– ١٥٥؛ غازي حسين: الفكر السياسي الفلسطيني ١٩٦٣–١٩٨٨م، دار دانية للطباعة والنشر، دمشق، ١٩٩٣م، ص ص١١٢–١١٣؛ على محافظة: أبحاث وآراء في تاريخ الأردن الحديث، المؤسسة العربية للنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٨م، ص ٢٠٤ .

٢– الحسين بن طلال: مصدر سبق ذكره، ص١٩١؛ نظيمة سعد الدين: مرجع سبق ذكره، ص ص ٧٢–٧٣ .

في هذه الأحداث [١] .

وبعد هزيمة يونيو ١٩٦٧م، طرأ تغيير على سياسة العمل الفدائى الفلسطينى في الأردن، فتكتلت قوات المقاومة في الضفة الشرقية، بعد انسحابها من الضفة الغربية، وزادت أعداد الفلسطينيين في الأردن، وزادت بالمقابل الأعمال الفدائية الفلسطينية صوب إسرائيل، حيث رفضت المنظمات الفدائية قرار وقف اطلاق النار، وفضلت العمل المسلح، وسيطرت على اتجاهات منظمة التحرير الفلسطينية، وأخذت في تشكيل جيش عصابات من المخيمات الفلسطينية في سورية ولبنان والأردن، ونظرًا لافتقار قوات المقاومة لأرض فلسطينية تنطلق منها؛ لذا وقع على الأراضى الأردنية واللبنانية عبء نشاط قوات المقاومة ضد إسرائيل، مما أدى إلى مزيد من التوتر على الحدود بين الأردن وإسرائيل، وتحمل الأردن رد الفعل الإسرائيلى على هذا النشاط، في الوقت الذى لم يكن الملك (حسين) يرغب فيه فى تجديد الحرب مع إسرائيل [٢].

فلم يكن الملك (حسين) فى حالة من القوة التى تسمح له باستفزاز إسرائيل، الأمر الذى دفعه إلى محاولة كبح النشاط الفدائى الفلسطينى المنطلق من أراضيه واستنكاره، ومن هنا برز التناقض بينه وبين المنظمات الفدائية، ومما زاد من تمسكه بهذا الاتجاه هو محاولة تلك المنظمات السيطرة على ما يقع تحت أيديها من الأراضى الأردنية؛ الأمر الذى مثل تحديًا على استمرارية وجود وتماسك

١- رولان دالاس: تاريخ ملك ومملكة الحسين ١٨٩٣-١٩٩٩م، ترجمة جوليا صليبا، جروس برس، لبنان، ١٩٩٩م، ص١١٨؛ جميل مصطفى حسن: مرجع سبق ذكره، ص ص ٧٠-٧١.

٢- عبدالمنعم حمزة: أسرار مواقف وقرارات الملك حسين ما بين مؤيد ومعارض، مركز الكتاب العلمى، القاهرة، ١٩٩٩م، ص ١٢٠؛ محسن محمد صالح ، معركة الكرامة كما تعكسها الوثائق البريطانية ، المجلة العربية للعلوم الانسانية ، المجلد ٢١ ، العدد ٨٣، جامعة الكويت، ٢٠٠٣م، ص ١١٨ .

النظام الأردنى .

فبعد نجاح قوات المقاومة الفلسطينية مع الجيش الأردنى في دحر القوات الإسرائيلية في معركة الكرامة في ٢١ مارس ١٩٦٨م، علا نجم العمل الفدائى في الأردن، وتدفق عليه كثير من منظمات العمل الفدائى الفلسطينى، وصعب على الأردن احتواء تلك المنظمات، وزاد من صعوبة الأمر عليه عدم انصياع تلك المنظمات للحكومات الأردنية المتعاقبة، حيث أقامت تلك المنظمات اتحادات ونقابات مهنية خاصة بها، وأصبح الفلسطينيون يعتمدون على تلك المنظمات كبديل للحكومات الأردنية ومؤسساتها، ونشأت ازدواجية في السلطة الأردنية، وشكلت قوات المقاومة الفلسطينية في الأردن دولة داخل الدولة، وبالتدريج نشأ اعتقاد بأن سلطة الملك (حسين) أصبحت الأضعف [١].

وكان للتنوع في ولاءات هذه المنظمات أثر سيىء في علاقة المقاومة بالنظام في الأردن، فقد بلغ عدد هذه المنظمات (١٢) منظمة، لكل منها تبعية معينة، وبالتدريج ظهر في الأردن جميع متناقضات العالم العربى، ومن أهم هذه المنظمات حركة التحرير الوطنى الفلسطينى، والجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، وقوات الصاعقة التى تبنتها سورية منذ عام ١٩٦٧م، والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، وجبهة التحرير العربى الموالية لحزب البعث العراقى، والقيادة العامة للجبهة الشعبية، وانطوت كل تلك الفصائل والحركات وغيرها على نحو غير محكم تحت منظمة التحرير الفلسطينية، وزاد من تعقيد الأمور مطالبة بعض من هذه المنظمات بإسقاط النظام الحاكم في الأردن، وإقامة سلطة وطنية بديلة له؛ حتى يتسنى لها استخدام أراضى الأردن منطلقًا لهجماتها على إسرائيل [٢].

**1 -** Joseph A. Massad , Colonial Effects The Making of National Identity in Jordan , New York , 2001, p.208 .

**2 -** Bailey Clinton, Jordan,s Palestenian Challenge 1948-1983, A Political History Boulder, Colorado Westview, 1984, p, 28 .

وقد استجد من الأحداث ما دفع بالملك (حسين) إلى إثبات سيطرته على الأوضاع، فعندما قامت بعض المنظمات الفدائية بالهجوم على مبنى السفارة الأمريكية بعمان في ١١/٢/ ١٩٦٨م، أصدر الملك قرارًا يمنع بموجبه حمل السلاح باستثناء أفراد الجيش، وأنشأ ما سُمى (قوات المقاومة الشعبية) دعمًا لسلطات الأمن الداخلى، وفى المقابل لم تتوان قوات المقاومة في إظهار عنادها للسياسة الأردنية، فسمحت بتجنيد الفلسطينيين في منظمة التحرير، وهيأتهم لمقاومة النظام في الأردن بدلاً من مواجهة إسرائيل [١].

وفى ٣ نوفمبر ١٩٦٨م، تكرر الصدام العسكرى بين الفريقين على أثر نصب بعض أفراد المقاومة كمين لسيارة شرطة أردنية، وقتلوا ثلاثة من أفراد قوات الأمن الأردنى، وفى اليوم التالى خرجت مظاهرات حاشدة ورافضة لهذه التجاوزات، وخرجت الأمور عن السيطرة وقتل ما يقرب من ثلاثين شخص [٢].

وكمظهر من مظاهر إبراز القوة بدأت قوات المنظمات الفدائية تسير في شوارع المدن الرئيسية حاملة الأسلحة، وتأزم الموقف بين الطرفين ووقعت صدامات عسكرية مروعة بين الفدائيين وقوات الجيش بصورة دفعت وكالات الأنباء إلى استخدام عبارات (الحرب الأهلية في الأردن)، ونتيجة لتدخل الرئيس (جمال عبد الناصر) توصل الطرفان في ١٩٦٨/١١/٥م إلى اتفاق على تهدئة الموقف وتجنب الصدامات المسلحة [٣].

وحقنًا للدماء العربية تمكن الملك (حسين) من توقيع اتفاق مع زعماء

---

١- الأهرام: عدد ٢٩٩٢٥، ١٩٦٨/١١/١٥م، ص ١؛ جميل مصطفى حسن: مرجع سبق ذكره، ص ص٩٠-٩٥.

٢- ١٠ ص ١٥٠

٣- على محفوظ الخفاف: موقف مصر من القضية الفلسطينية ١٩٦٧-١٩٧٠م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠٣م، ص١٢٥.

المقاومة في ١٦ نوفمبر ١٩٦٨م، جاءت بنوده كالتالى[١]:-

١- منع حمل السلاح والتظاهر به في الأماكن العامة .

٢- يمتنع الفدائيون عن تجنيد الأردنيين الفارين من الجيش الأردنى .

٣- يمتنع الفدائيون عن تفتيش السيارات المدنية والعسكرية .

٤- يجب أن يحمل الفدائيون بطاقات هوية من منظماتهم .

٥- تقوم السلطات الأردنية بالتحقيق في جرائم الفدائيين .

وللأسف لم تكن المنظمات الفدائية على استعداد لأن تترك لأحد أن يُقرر لها وجهتها، وصار تحجيمها يبدو مكلفًا سياسيًا للأردن أكثر من ضربات إسرائيل الانتقامية لها [٢].

ومع دخول عام ١٩٦٩م، شكل الفدائيون في الأردن سلطة داخلية تنافس النظام الحاكم، ففى فبراير من نفس العام تم انتخاب رئيس منظمة فتح (ياسر عرفات*) رئيسًا لمنظمة التحرير الفلسطينية، وفى الشهر التالى شكلت منظمات المقاومة الفلسطينية ما سمى بـ (قيادة الكفاح المسلح)، واتفقت تلك المنظمات على اعتبار (منظمة التحرير الفلسطينية) هى الممثل للمقاومة الفلسطينية بكل

---

١- عبدالله زيدان خلف: سورية والقضية الفلسطينية ١٩٦١-١٩٧٠م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة الموصل، ٢٠١١م، ص١٩٠؛ غانم حبيب الله: علاقة منظمة التحرير الفلسطينية بالنظام الأردنى ١٩٦٤-١٩٧٦م بين التنسيق والصدام، ط٢، مؤسسة الثقافة الفلسطينية، عكا، ١٩٨٧م، ص٥٣.

٢- فيصل خليل عبد الهادى: التاريخ السياسى للعلاقات الأردنية المصرية ١٩٤٥-١٩٧٠م، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة مؤتة، ٢٠٠٨م، ص ٣٤٣ .

* ولد فى عام ١٩٢٩م، أسس حركة فتح عام ١٩٥٧م، ترأس منظمة التحرير الفلسطينية عام ١٩٦٩م، توفى فى عام ٢٠٠٤م؛ **انظر** ساندرا مكى: الملفات السرية للحكام العرب، مكتبة النافذة، القاهرة، ٢٠٠٤م، ص ١٤٦ .

توجهاتها، وهو ما جعلها تطور من قدرتها العسكرية، لكن ترتب على ذلك تحديًا جديدًا لأمن الأردن؛ حيث زادت الهجمات الفدائية على الأراضى الإسرائيلية، وبالمقابل كثرت الأعمال الانتقامية الإسرائيلية على الأراضى الأردنية [١].

كان للدعم المادي الذي تقدمه ليبيا والكويت والسعودية لمنظمة التحرير الفلسطينية تأثير كبير على زيادة العمليات الفدائية المتجهة صوب إسرائيل والمنطلقة من الأراضى الأردنية، وقد نقل الملك (حسين) مخاوفه من تعرض نظامه للخطر على إثر هذه المساعدات للولايات المتحدة الأمريكية، والتى لم تتوان هى الأخرى فى نقل تلك المخاوف للمملكة العربية السعودية، مشيرة إلى أن استمرار المملكة فى دعمها لمنظمات المقاومة الفلسطينية قد يزيد من صعوبة تحقيق تسوية أزمة الشرق الأوسط [٢].

وبذلك وجد الملك (حسين) نفسه بين شقى الرحى، فمن ناحية منظمات فدائية تزداد قوتها وتعلن خروجها عن سيطرته، ومن ناحية أخرى إسرائيل التى تبالغ في عدوانها على الأراضى الأردنية ردًا على الهجمات الفدائية المنطلقة منها، وأخذت المواجهات العسكرية تنشب مرارًا بين قوات المقاومة من ناحية والجيش الأردنى من ناحية أخرى، وكانت بعض المجموعات الفدائية، ولاسيما الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ورئيسها (جورج حبشى)، تتطلع إلى الصدام مع الملك (حسين) في ظل اعتقاد لديها بأنها قادرة على الإطاحة بنظام الحكم لصالحها في الأردن؛ حتى يتسنى لها استخدام الأراضى الأردنية منطلقًا

---

١- محمد على عبودي: جامعة الدول العربية و الصراع العربي-الإسرائيلي(١٩٤٥-١٩٩١م) من تأسيس الجامعة إلى مؤتمر مدريد، دار الهادي للنشر، بيروت، ٢٠٠٧م، ص ص ٤٩٢-٤٩٣؛ على محفوظ الخفاف: مرجع سبق ذكره، ص١٢٣ .

**2 -** F.R.U.S, 1969–1976, Volume XXIV , No. 7 , Telegram From the Department of State to the Embassies in Saudi Arabia, Kuwait, and Libya, Washington, April 23, 1969, p.26

لهجماتها على إسرائيل [١].

لم يجد الملك (حسين) بدًا من اتخاذ إجراءات صارمة للحد من نشاط الفدائيين المنطلق من بلاده، وقامت الأردن بحملة تعبئة شديدة ضد الفدائيين اشتدت مع أواخر عام ١٩٦٩م، واستمرت مع دخول عام ١٩٧٠م [٢].

وبتاريخ ١٩٧٠/٢/١٠م ، أصدر الملك (حسين) مرسومًا حذر من خلاله من حمل السلاح علنًا، ومنع التظاهرات غير المشروعة، ومنع تخزين المتفجرات، ومنع النشاط السياسى للكيانات الفلسطينية، وأوجب على الفلسطينيين ضرورة حمل بطاقات هوية، وإبرازها لرجال الأمن الأردنى عند طلبها، وضرورة تسجيل جميع السيارات التابعة للمقاومة [٣] .

استهدف مضمون هذا المرسوم الحد من النشاط السياسى للمنظمات الفدائية، وتنظيم العمل العسكرى لها على الأراضى الأردنية .

رفضت المقاومة الفلسطينية هذا المرسوم، وعدته تحجيمًا لها عن أداء دورها الجهادى، وطالبت بمنحها الحرية للعمل داخل الأردن، وغالت في طلباتها حين هددت بمحاربة السلطة الشرعية في الأردن حال استمرارها في تحجيم دور قوات المقاومة الفلسطينية [٤].

---

١- مالكولم كير: عبد الناصر والحرب العربية الباردة ١٩٥٨-١٩٧٠م، ترجمة عبد الرءوف أحمد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٧م، ص ص ٢٦٣- ٢٦٤ .

٢- عبدالله زيدان خلف: سبق ذكره، ص ١٩١ .

**3 -** F.C.O 17/1038 , Telegram No.68, From Amman,to Foreign and Commonwealth Office , 11 February , 1970 .

**4 -** Cooley, john k.: Green march, Black September "the story of the Palestinian Arabs", London, The Carden City Press Limited, 1973, pp.108-109.

الوثائق الفلسطينية لعام ١٩٧٠م، مركز الأبحاث،منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، ١٩٧١م، ص ٩٧ .

أدت التطورات السابقة إلى تفجير الموقف بين النظام الحاكم في الأردن وقوات المقاومة الفلسطينية وتصاعدت حدة الأزمة بينهما، ورافقها تصعيد إعلامى أخذت بعض الدول العربية في إذكاء ناره .

فأعلنت سورية عن رفضها لذلك النهج الأردنى في التعامل مع المنظمات الفدائية، وطالبت بمنحها مزيدًا من الحرية، كما أكدت استعدادها لتقديم كل سبل الدعم للفدائيين، وفى الوقت نفسه عملت على توجيه نشاط المنظمات الفدائية التابعة لها للعمل عبر الأراضى الأردنية، ودعمتها إعلاميًا وسياسيًا [١].

وكانت سورية تدعم الفدائيين لإقامة توازن ضد مصر التى كانت تؤازر منظمة التحرير الفلسطينية، ورأت سورية في توظيف الفدائيين أداة مفيدة لها في معركتها غير المتكافئة مع إسرائيل، على الرغم من أنها لم تكن تسمح لهم بحمل السلاح علنًا، وخصصت لهم أماكن محددة لا يمكن الخروج عنها لإقامة معسكرات التدريب، ومنعت أى أعمال هجومية على إسرائيل من الأراضى السورية قبل التنسيق مع وزارة الدفاع السورية [٢] .

بمعنى آخر فإن سورية دعمت النشاط الفدائى ضد إسرائيل خارج حدودها، ليكون سلاحها غير المسئول؛ حتى لا تعطى لإسرائيل ذريعة لمهاجمة الأراضى السورية[٣] .

وبدأت الأمور تسير نحو صدام عسكرى، واحتدم الموقف بين الجيش

---

١- منى محمد خليفة: العلاقات الأردنية السورية ١٩٧٠-١٩٨٥م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، ٢٠٠١م، ص ٩ .

٢- سليمان عبد النبى: العلاقات السياسية السورية العربية ١٩٥٨- ١٩٧٠م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة دمشق، ٢٠٠٦م، ص ٢٦٤ .

٣- عيد جاسم الدليمي، الموقف السوري من فصائل المقاومة الفلسطينية١٩٦٤-١٩٧٣، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الأنبار، ٢٠٠٩م، ص ٧٨ .

الأردنى ورجال المقاومة، وعلا صوت السلاح بين الطرفين، مما أدى إلى مقتل ما يقرب من ثلاثين فلسطينى في الفترة من ١٠ إلى ١٢ فبراير [١] .

ولتدارك الأمر عقدت الحكومة الأردنية ثلاثة اجتماعات مع ممثلى القيادة الموحدة للعمل الفدائى، نتج عنها إعلان بانتهاء الأزمة في ١٣ فبراير ١٩٧٠م، وتجميد الاجراءات التى اتخذت سابقًا حرصًا على المصلحة المشتركة للقضية الفلسطينية وللطرفين[٢] .

وبعد هدنة استمرت لبضعة أشهر، تجدد الصدام بينهما فى ٧ يونيو ١٩٧٠م، بسبب مطالبة المنظمة بإعطائها الحرية الكاملة على الأراضى الأردنية، مما حدا بالجيش الأردنى بناءً على أوامر من الملك (حسين) أن قام بقصف مواقع جيش التحرير الفلسطينى في عمان والزرقا، مما تسبب في وقوع عدد كثير من الجرحى وتدمير كثير من منازل الفلسطينيين، ونجح الرئيس (عبد الناصر) في الوصول إلى اتفاق لوقف إطلاق النار بين الطرفين [٣].

غير أن الأمور وصلت بينهما إلى نقطة المواجهة الشاملة بعد التجاوزات العديدة لأفراد المقاومة، وزاد من التوتر الإعلان في ١١ يونيو ١٩٧٠م، عن محاولة فاشلة لاغتيال الملك (حسين) واتهمت فيها قوات المقاومة الفلسطينية، وتجدد القتال مرة أخرى بشكل أعنف عما قبله، حيث استخدم فيه الجيش الأردنى المدافع والدبابات ضد مخيمات اللاجئين في عمان ومدينة الزرقا، الأمر الذى استدعى تدخل الدول العربية، وقام العراق بهذا الدور ونجح في التوسط بين

---

**1 -** F.C.O 17/1038 ,Telegram No. 79, From Amman ,to Foreign and Commonwealth Office , 13 February , 1970 .

٢- خليل هندى: المقاومة الفلسطينية والنظام الأردنى، مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، ١٩٧١م، ص ص ٦٧-٦٨ .

٣- محمد فوزى: مذكرات الفريق أول محمد فوزى، ج٢، دار المستقبل العربى، بيروت، ١٩٨٦م، ص ١٠٣ .

الفريقين، وعقد اتفاق بين كل من الملك (حسين) و(ياسر عرفات) نتج عنه تشكيل لجنة مشتركة من الحكومة الأردنية وقوات المقاومة للسيطرة على الموقف، ووقف الأعمال الاستفزازية من كلا الطرفين [١].

وفى ١٢ يونيو، انعقد مؤتمر القمة العربى فى طرابلس للاحتفال بجلاء القوات الأمريكية عن قاعدة عقبة بن نافع، وعُرض في اجتماعات القمة موضوع الخلافات الأردنية الفلسطينية، وتقرر في المؤتمر تشكيل لجنة عربية رباعية ضمت ممثلين عن (مصر، السودان، ليبيا، الجزائر)، للقيام بدور الوساطة بين الطرفين لإنهاء حالة النزاع بينهما، ووقف الصدامات المسلحة وإتاحة الفرصة للعمل السياسى [٢].

استطاعت تلك اللجنة التوفيق بين كل من الملك (حسين) ومنظمة التحرير الفلسطينية من حيث استمرارية عمل المقاومة الفلسطينية تحت إشراف لجنة مشتركة من الحكومة الأردنية والفدائيين، مع التزام الجميع بالقوانين الأردنية، وعدم حمل السلاح في الأماكن العامة، كما تعهدت الحكومة الأردنية بعدم سن أية قوانين مجحفة بحق الفدائيين [٣].

لم تكن المواجهات العسكرية السابقة هى الأخيرة من نوعها، فكثيرًا ما رغبت قوات المقاومة في إثبات كفاءتها العسكرية ضد إسرائيل، معلنة رفضها لأى حلول سياسية.

ومع تزايد التعاطف الشعبى العربى للفدائيين أخذت قوات المقاومة

---

1 - Christopher Dobson , black September : its short violent history , New York, 1974, pp. 39 – 40.

٢- يوسف هيكل: فلسطين قبل وبعد، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٠م، ص ص ٥١٣-٥١٤ .

٣- على ناجح محمد: موقف الأردن السياسى فى جامعة الدول العربية١٩٥٨-١٩٧٨م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة الأنبار، ٢٠٠٩م، ص ١١٤ .

الفلسطينية في إقامة قواعد ومستودعات ذخيرة ومؤن لها داخل عمان والمدن الرئيسية، وأخذوا مهام الأمن والتفتيش، وتبنوا شعار (السلطة للمقاومة)، وأخذت المعارك تنشب مرارًا بين الفدائيين والجيش الأردنى [١].

ففى الفترة من ٦ إلى ١٠ يوليو ١٩٧٠م، وقعت اشتباكات بين الجيش الأردنى والقوات الفلسطينية، نتج عنها ما يقرب من ٢٠٠ قتيل وجريح، ولم يتوقف القتال إلا بعد أن طلبت المنظمات الفدائية من الملك (حسين) إقالة المتسبب في إراقة الدماء الفلسطينية من الجيش الأردنى، وبعد الوساطة العربية استجاب الملك لمطالب تلك المنظمات وأُجبر على إقالة (ناصر بن جميل) القائد العام للقوات المسلحة الأردنية، و(زيد بن شاكر) قائد اللواء المدرع الملكى [٢].

وأخذ عدد المنظمات الفدائية العاملة في الأردن في الزيادة بالشكل الذى لم يمكن (ياسر عرفات) نفسه من السيطرة على الجميع، وكان كلما يتوصل الملك (حسين) مع (ياسر عرفات) لاتفاق كان يتم تخريبه بواسطة الفئات الرافضة للنشاط الفدائى داخل الجيش الأردنى، أو بواسطة المنظمات الفدائية التخريبية التى رأت أن الملك (حسين) لا يقل عداءً لقضيتهم عن إسرائيل [٣].

وثمة مشكلة أخرى أسهمت في إخفاق وقف اطلاق النار المتكرر، وهى تلك الانشقاقات التى ظهرت في صفوف منظمة التحرير، مثل انشقاق الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين عن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، وانشقاق القيادة

---

١- عبدالله زيدان خلف: سبق ذكره، ص ص ١٩٠-١٩١؛ محمد على عبودي: سبق ذكره، ص ص ٤٩٢-٤٩٣.

٢- الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٠م، وثيقة رقم ٣٤٣، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ١٩٧٢م ص ص ٤٣٩-٤٤٠ .

٣- أنتوني ناتنج: ناصر، ترجمة شاكر إبراهيم سعيد، ط٢، مكتبة مدبولى، القاهرة، ١٩٩٣م، ص ص ٥١٢-٥١٣ .

العامة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين عن باقى أفراد المجموعة، وقد نتج عن هذه الانشقاقات رغبة البعض في إفشال كل اتفاق يتم التوصل إليه بين منظمة التحرير والسلطة الأردنية [١] .

زاد من تعقيد الأمور تنافس بعض الحكومات العربية فيما بينها للسيطرة على الفدائيين والمزايدة على القضية الفلسطينية كى تدعم نفوذها في بلادها وتحقق تأييدًا عربيًا واسعًا لسياستها .

**المحور الثانى: أزمة سبتمبر (أيلول) ١٩٧٠م**

تجمعت غيوم المواجهة بين الملك (حسين) وقوات المقاومة الفلسطينية منذ الشهور السابقة لشهر سبتمبر ١٩٧٠م، وجاءت موافقة الأردن على مشروع (روجرز) لتفصل عرى التواصل بين الفريقين، بالشكل الذى يمكننا القول بأن موافقة الأردن على مشروع روجرز تُعد البداية الفعلية للنزاع بين الطرفين [٢] .

وتحولت المعركة من الصراع ضد إسرائيل إلى صراع عربى عربى، وعملت السلطات في الأردن على تطويق وتحجيم ومن ثم تصفية المقاومة الفلسطينية بالأردن .

ففي ظل تلك الظروف المشحونة بالتوتر بين الفريقين، وبتاريخ ١٩٧٠/٦/٢٥م، قدم (وليم روجرز) وزير خارجية الولايات المتحدة مبادرة أمريكية لتسوية الأزمة فى الشرق الأوسط والناتجة عن النزاع العربى الإسرائيلى، والتى تفرض وقف إطلاق النار لمدة تسعين يومًا، وانسحاب إسرائيل من الأراضى التى

---

١- معاذ على صالح: النظام الإقليمى العربى وتسوية النزاعات العربية العربية ١٩٦٧-١٩٨٧م، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد بيت الحكمة، جامعة آل البيت، العراق، ١٩٩٧م، ص ٧٣ .

٢- الأهرام: عدد ٣٠٥٥٦، ٨ /٨/ ١٩٧٠م، ص٢؛ يوسف هيكل: فلسطين قبل وبعد، ط١، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧١م ، ص٥١٤.

احتلتها فى عام ١٩٦٧م، مقابل تأمين حدودها، وتكليف مندوب الولايات المتحدة فى الأمم المتحدة بتنفيذ قرار مجلس الأمن (٢٤٢) *، بالتعاون مع الأطراف المتحاربة، والاتفاق على إقامة سلام دائم بينهم [١].

وعلى الرغم من أن هذا المشروع لم يتضمن تسوية شاملة للقضية محل النزاع، إلا أن مصر قبلته بتاريخ ٢٣ يوليو ١٩٧٠م [٢].

وفى ٦ أغسطس أعلنت إسرائيل موافقتها على مشروع روجرز، وقد وجد الأردن في قبول مصر لهذا المشروع فرصة لإخلاء مسئوليته تجاهه، وبتاريخ ١٥ أغسطس من نفس العام صرح الملك (حسين) بأنه رغبة منه في تحقيق السلام القائم على العدل فإنه موافق على المشروع [٣] .

تضمن هذا المشروع وقف العمليات الفدائية التى تخرج من الأراضى الأردنية صوب إسرائيل، لاسيما وأن الأردن كان يعانى من الهجمات الانتقامية الإسرائيلية على أراضيه، وقد بين الملك (حسين) أسباب قبوله للمشروع في الأسباب الآتية [٤]:-

---

* تطلب هذا القرار انسحاب إسرائيل من أراض احتلت في النزاع الأخير، مع إنهاء جميع الإدعاءات بالحرب ؛ لمزيد من التفصيل أنظر جورج طعمه: قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين والصراع العربى الإسرائيلى ١٩٤٧-١٩٧٤م، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٩٣م، ص ص ١٩٧-١٩٨ .

١- منى محمد خليفة: سبق ذكره، ص ١١ .

٢- عبد الله سلوم السامرائى: الولايات المتحدة الأمريكية والمؤامرة على الأمة العربية، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٢م، ص ص ٥٤-٥٦ .

٣- منى محمد خليفة العبد الله: مرجع سبق ذكره، ص ١١ .

٤- الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٠م، وثيقة رقم (٥٤١)، سبق ذكره، ص ٦٩٧؛ عصام الصالح: سياسة الملك حسين الفلسطينية عبر بياناته، مجلة شؤون فلسطينية، عدد ٢٠، نيسان ١٩٧٣م، ص ٧٧ .

١- أنه أخذ بحذو مصر في قبولها للمشروع .

٢- أن المشروع في مجملة دعوة لتحقيق قرار مجلس الأمن رقم (٢٤٢) .

٣- أن السياسة الأردنية تتوافق مع قرار مجلس الأمن السابق فيما يلى:-

أ/ انسحاب إسرائيل من الأراضى التى احتلتها في عام ١٩٦٧م .

ب/ تأمين حقوق الفلسطينيين .

٤- كسب التأييد الدولى للقضية العربية .

٥- اهتمام الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى بالقضية العربية .

تباينت ردود الأفعال العربية حيال هذا المشروع، فعلى الرغم من أن المشروع لم يخاطب سورية، إلا أنها أعلنت رفضها له، وساهمت في إشعال فتيل الأزمة في الشارع الأردنى، وشاركها في الرفض العراق، بينما رحبت به كل من المغرب واليمن الشمالية، ورفضته الجزائر معلنة أن الكفاح المسلح هو الطريق الوحيد لاستعادة الحقوق العربية [١].

وعلى الرغم من اتفاقيات التهدئة المبرمة بين الفدائيين والسلطات الأردنية، إلا أن أسباب التوتر استمرت في الفوران، ففى الوقت الذى اعتمدت فيه الأردن العمل السياسى والسلمى طريقًا لكسب الرأى الدولى لصالح القضية العربية، تبنت المنظمات الفدائية فكرة الكفاح المسلح لاستعادة ما احتلته إسرائيل من الأراضى العربية، وأيدتها سورية وهاجمت هى أيضًا مصر والأردن بسبب قبولهما لمشروع روجرز [٢] .

---

١- عبده سمير : حزب البعث العربي الإشتراكي يحكم سوريا، ١٩٦٣-١٩٧٠م ، دار حسن ملص للنشر ، دمشق ، ٢٠٠٦م، ص ١٣٦ ؛ معاذ على صالح: مرجع سبق ذكره، ص ١٦٣

2 - Avshalom Rubin, The Limits of the Land: How the Struggle for the West Bank Shaped the Arab-Israeli Conflict , USA , 2017, p.262 .

فما أن أعلنت مصر والأردن عن قبولهما للمشروع حتى تحولت شوارع لبنان والأردن إلى مظاهرات –حرض عليها وقادها رجال المقاومة الفلسطينية– منددة بالمشروع وبالدول الموافقة عليه[١]، وقد رأت قوى المقاومة الفلسطينية فى هذا المشروع إهدارًا لحق الشعب الفلسطينى، وتحجيمًا للعمل الفدائى؛ لذا أعلنت رفضها مجتمعة لهذا المشروع، وردًا على قبول الأردن لهذا المشروع اتخذت اللجنة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية القرارات الآتية:– [٢]

١– منع التفاوض مع إسرائيل ورفض أى حكومة تتفاوض معه في الأردن .

٢– اعتبار الساحة الفلسطينية الأردنية معقل نشاط قوات المقاومة وميدان رئيس للثورة الفلسطينية .

ولاشك أن قيام المظاهرات المسلحة في شوارع عمان ووصف كل تسوية لقضية النزاع العربى الإسرائيلى بالخيانة للقضية الفلسطينية ربما يثير عداء الحكومات المضيفة أكثر مما قد يؤثر في الإسرائيليين .

بدأت عمليات التسلل تزداد نحو إسرائيل منطلقة من الأراضى الأردنية، وزادت العمليات الفدائية تجاهها، وزادت بالمقابل الاعتداءات الإسرائيلية على القرى الحدودية الأردنية بحجة مطاردة الفدائيين والنيل منهم [٣].

وبدأت الأمور تسير من سيىء لأسوأ بين الجيش الأردنى وقوات المقاومة الفلسطينية، وقد جرى التعبير عن ذلك من خلال عدة محاولات قام بها الأردن

---

١– سليمان موسى، تاريخ الأردن السياسي المعاصر ١٩٦٧ – ١٩٩٥م، منشورات لجنة تاريخ الأردن، ١٩٩٨م، ص ٨٩ ؛ أنتونى ناتنج: سبق ذكره، ص ص ٥١٩–٥٢٠

٢– الأهرام: عدد ٣٠٥٥٦، ١٩٧٠/٨/٨م، ص ٢؛ راشد حميد: مقررات المجلس الوطني الفلسطيني ١٩٦٤ – ١٩٧٤م، مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، ١٩٧٥م، ص ص٦٦–٧٢ ؛ يوسف هيكل: سبق ذكره، ص٥١٤.

3 - F.C.O., 17/1062, No.414, Telegram from Amman to F.C. O., 20 August 1970. .

للحفاظ على هيبته وسيطرته على أوضاعه الداخلية، أمام المد المتصاعد للفدائيين، وقد أدت هذه التناقضات إلى وقوع صدامات مسلحة بينهما تفاوتت في حدتها [١].

وبلغ التصعيد ذروته، عندما قام مسلحون بإطلاق النار على موكب الملك (حسين) في الأول من سبتمبر أثناء ذهابه لمطار عمان، وكان ذلك الحادث هو الاعتداء الثانى من نوعه، الأمر الذى تسبب في إشعال الصدام بين الجيش الأردنى والفدائيين، فعلى إثر ذلك وقعت اشتباكات مسلحة بين الطرفين، وكانت الحصيلة ثمانية قتلى وإصابة العشرات من قوات الفدائيين [٢].

زاد من تدهور الأوضاع ذلك الإنذار الذى وجهته الحكومة العراقية للملك (حسين) مهددة إياه بأنه فى حالة إذا لم تتوقف القوات الأردنية عن قصف الفدائيين فإن الحكومة العراقية ليس فى وسعها منع قواتها من التدخل لصالح الفدائيين، وكان العراق قد أبقى في الأردن حوالى (١٥) ألف جندى منذ حرب يونيو ١٩٦٧م [٣].

وجهت الجامعة العربية نداءً جماعيًا إلى جميع الأطراف في الأردن، تناشدها العمل على وقف أى صدام مهما كان نوعه أو مبرراته، وحقن الدماء العربية، جاء هذا النداء في ختام الدورة الطارئة التى عقدتها الجامعة بتاريخ ١٩٧٠/٩/٦م، لبحث الأزمة بين الأردن والمقاومة بإشراف اللجنة الرباعية والتى

1 - Alan R.Taylor: The Super power and The Middle East, Syracuse University press, New York, 1991,p. 83 .

٢- الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٠م، وثيقة رقم ٣٣٢، سبق ذكره، ص ٤٣٢ .

٣- سليمان عبد النبى: العلاقات السياسية السورية الأمريكية ١٩٤٥-١٩٧٦م، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة دمشق، ٢٠٠٩م، ص ٢٥٢ .

قررت تشكيلها في مؤتمر القمة المنعقد في طرابلس[١] وقد أصدر مجلس الجامعة القرارات الآتية [٢]:

١- تشكيل لجنة خاصة من حكومات (الجزائر، السودان، ليبيا، مصر)، بالإضافة إلى الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، وتكون مهمتها مراقبة تنفيذ الاتفاقات المعقودة، أو التى ستعقد بين منظمة التحرير الفلسطينية وحكومة الأردن، على أن تباشر عملها فورًا، وأن ترفع تقارير دورية إلى مجلس الجامعة، وأن تقترح دعوته للاجتماع عند الضرورة .

٢- دعوة فصائل المقاومة للالتحام والوحدة الوطنية تحت قيادة اللجنة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية، والالتزام بتعليماتها .

٣- يتعهد الأردن والدول العربية كافة بالالتزام بتنفيذ اتفاقاتها مع منظمة التحرير باعتبارها الممثل الوحيد للشعب الفلسطينى، وتدعيم العمل الفدائى الفلسطينى.

٤- دعوة منظمات المقاومة الفلسطينية لأداء رسالتها المشروعة في حدود احترامها لسيادة الدول العربية والاتفاقات المعقودة بينها وبين الحكومات العربية .

٥- تأكيد ما سبق وأن قرره المجلس من حق الثورة الفلسطينية في الاستمرار في النضال حتى التحرير، وأن الشعب الفلسطينى هو صاحب الحق الوحيد في تقرير مصيره، وأسلوب نضاله، وفى رفض أى مشروع أو حل أو قرار لا يتفق مع أهدافه .

كما اتخذت الجامعة العربية قرارًا بإيفاد اللجنة الرباعية إلى عمان للوقوف

---

١- الأهرام: عدد ٣٠٥٨٦، ٩/٧/ ١٩٧٠م، ص ١ .

٢- المصدر السابق: ص ٦ .

على أسباب التوتر الحاصلة هناك، وأضيف إلى اللجنة مساعد الأمين العام للجامعة العربية، وسُميت بلجنة (التوفيق والوساطة) [١].

ويبدو أن عدم الانسجام والاختلاف في الرؤى بين أعضاء هذه اللجنة كان سببًا في إخفاقها، ففى مقابل مصر التى وافقت على مبادرة روجرز، كان هناك الجزائر التى رفضت تلك المبادرة، وهناك السودان وليبيا تلك الدولتان اللتان لم يُعرف عنهما حتى ذلك الموقف أى تأثير في قضايا النزاع العربية العربية .

وفى تلك الأثناء وبتاريخ السادس من سبتمبر، قامت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين باختطاف طائرة ركاب أمريكية، وأجبرتها على النزول في مطار القاهرة، وقامت بتفجيرها بعد إخراج الركاب منها، وتمكنت الجبهة أيضًا من اختطاف طائرتين تابعتين لسويسرا، وإجبارهما على النزول في مطار المفرق بالأردن، وفى خطة محكمة تمكنت الجبهة أيضًا من اختطاف طائرة رابعة تابعة لبريطانيا في التاسع من سبتمبر، وأجبرتها على النزول أيضًا في مطار المفرق بالأردن والذى أطلقت عليه (مطار الثورة)، وبتاريخ ١٢ سبتمبر قامت الجبهة بنسف الطائرات الأربع بعد أن أطلقت سراح ركابها، وأبقت على (٤٠) راكبًا اتخذتهم كرهائن تستطيع استخدامهم كمساومة في مقابل اطلاق سراح فدائيين فلسطينيين محتجزين في السجون الإسرائيلية والألمانية والسويسرية [٢].

وبتارخ ١١ سبتمبر تعرضت ثلاث طائرات في مطار عمان إلى إطلاق

---

١- على حسين على: القضية الفلسطينية في جامعة الدول العربية ١٩٦٥- ١٩٧٣م، رسالة ماجستير غير منشورة،كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، ٢٠٠٤م، ص ٣١٣ .

٢- سيد على العدروس: الجيش العربى الأردنى ١٩٠٤- ١٩٧٩م، تحليل وتقويم للعمليات العسكرية، لجنة النشر للجامعيين، عمان، ١٩٨٣م، ص ٢٨٢؛ بسام أبو شريف عوزى محنايمى: أفضل الأعداء دار الساقى، بيروت، ٢٠١١م، ص ص ١١١-١٢٠؛ سليمان موسى: سبق ذكره، ص ٣٢٣ .

النار من الفدائيين، بعد فشل محاولة اختطافها، وتكررت العملية في اليوم التالى وأصيبت طائرتان بقنابل متفجرة، إلا أنهما كانتا خاليتين من الركاب [١].

أخذ الصليب الأحمر على عاتقه مهمة الاتصال بقادة الجبهة الشعبية، والتفاوض معهم لإطلاق سراح الأطفال والنساء كمرحلة أولى من مراحل التفاوض [٢].

وبالفعل أطلقت الجبهة سراح الأطفال والنساء، وصرحت بأنها ستقوم بإطلاق سراح باقى الرهائن في حال إطلاق إسرائيل سراح (٦٠٠) مقاتل من الفدائيين الفلسطينيين، إلا أن الحكومة الإسرائيلية أصرت على عدم التفاوض على الرغم من الضغط البريطانى والألمانى عليها، ووصلت لأبعد من ذلك حين هددت باستخدام القوة العسكرية إن لم يتم الافراج عن الرهائن الإسرائيليين[٣].

وعلى إثر هذا التهديد أعلنت الجبهة الشعبية عن قفل باب التفاوض مع الصليب الأحمر، محذرة بأن أى محاولة لاستخدام القوة سيعرض الرهائن للخطر [٤].

وبتاريخ ١٥ سبتمبر أذاعت الجبهة بيانًا تضمن شروطها لإطلاق سراح الرهائن، وملاحظاتها حول عمل منظمة الصليب الأحمر، تضمن البيان النقاط

1 - F.R.U.S: 1969–1976, V, XXIV, NO, 232, Transcript Conversation Between President Nixon and the President,s Assistant for National Security Affairs (Kissinger), Washington, September 12, 1970, P, 664.
2 - Barry Rubin and Judith Colp Rubin, Yasir Arafat: A Political Biography , Oxford University Press, UK ,2003, p.50 .
3 - F.R.U.S: 1969–1976, V, XXIV, NO,239, Memorandum From the the President,s Assistant for National Security Affairs (Kissinger), to President Nixon, Washington, September 14, 1970, Pp, 674- 676.
4 - ibid, NO, 242, Memorandum From the the President,s Assistant for National Security Affairs (Kissinger), to President Nixon, Washington, September 15, 1970, P, 6679.

الآتية [١]:

١- إطلاق سراح الفدائيين المحتجزين في السجون السويسرية والبريطانية والألمانية .

٢- إطلاق سراح (٦٠٠) أسير فلسطينى في السجون الإسرائيلية .

٣- ألقت مسئولية تأخر المفاوضات على منظمة الصليب الأحمر بسبب تلكؤها وانحيازها غير المبرر لإسرائيل .

واستجابة لمساعى لجنة الوساطة العربية، أعلنت الجبهة الشعبية عن استعدادها للتفاوض مرة أخرى للإفراج عن الرهائن تحت رعاية منظمة الصليب الأحمر [٢] .

أحدثت عملية اختطاف الطائرات ضجة دولية كبيرة، سواء في المحيط العربى أو الدولى، فعلى إثرها قامت الولايات المتحدة بتحريك أسطولها قرابة الساحل الشرقى للبحر المتوسط، وتوالت الأنباء عن احتمال تدخل أمريكى إسرائيلى في الأردن [٣].

وعلى الرغم من أن تلك الحادثة تمثل حادثة فردية شجبتها باقى منظمات المقاومة، إلا أن الملك (حسين) وجه أصابع الاتهام لمنظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها تمثل الغطاء السياسى لمنظمات المقاومة، وأراد بذلك ضرب كل قوى المقاومة في الأردن [٤].

وفى ١٥ سبتمبر أعلنت قوات المقاومة الفلسطينية أن شمال الأردن وخاصة مدينة (إربد) –ثانى أكبر المدن الأردنية– منطقة محررة خارجة عن

---

1 - ibid , NO, 246, P, 685 .
2 - ibid , NO,272, P, 759 .

٣- معاذ على صالح: مرجع سبق ذكره، ص ١٦٤ .

٤- أنتوني ناتنج: سبق ذكره، ص ص٥٢٢-٥٢٣ .

السيطرة الأردنية، وبذا نشأ موضوعان وأصبحا محل نزاع في الأردن، وهما، الأول: من المتحكم في اتجاهات المنظمات الفلسطينية؟، الثانى: ما هي موازين القوى السياسية التي تسيطر على الأردن؟[١].

ووجد الملك (حسين) في تلك الحادثة فرصة مواتية للقضاء على الوجود الفلسطينى المسلح في الأردن، وخاصة بعدما انكشف الغطاء الأمنى والدعم السياسى والمالى التى كانت تتلقاه قوات المقاومة من الأنظمة العربية، وخصوصًا من سورية والعراق ومصر والكويت والمملكة العربية السعودية، بعد ما تأكد للجميع أنها لم تبرز نتائج ملموسة لحل القضية الفلسطينية [٢].

أدت جملة التطورات السابقة إلى تفجير الموقف بين الطرفين، وقرر الملك (حسين) حسم الموقف، وقام بتشكيل حكومة عسكرية برئاسة العميد (محمد داوود)، وجاء في خطاب تكليفه بالوزارة (إعادة النظام وفرض سلطة الدولة وصون المقاومة من المخطط المعادى، وتحقيق التعاون الإيجابى معها)، وعلى الفور أصدر رئيس الوزراء أمرًا عسكريًا طالب فيه كل أفراد المقاومة الفلسطينية بتسليم أسلحتهم إلى المنظمات التى ينتمون إليها؛ لإعادة توزيعها وفق ترتيبات جديدة، وقد أدت تلك التطورات إلى قطيعة بين الجانبين وازدادت حدة التوتر وانعدام الثقة بينهما[٣] .

سارعت اللجنة المركزية لحركة المقاومة الفلسطينية إلى عقد اجتماع

---

١- على محفوظ الخفاف: سبق ذكره، ص ١٣٠ .

2 - F.R.U.S, 1969–1976, Volume XXIV , No. 7 , Telegram From the Department of State to the Embassies in Saudi Arabia, Kuwait, and Libya, Washington, April 23, 1969, p.26, Yehuda Lukacs, Documents on the Israeli-Palestinian Conflict, 1967-1983, New York, 1984 ,P P. 18-23.

٣- الأهرام: عدد ٣٠٥٩٦، ٩/١٧/ ١٩٧٠م، ص١؛ سليمان موسى: سبق ذكره، ص ص ٣٢٦- ٣٣٠

طاريء قررت فيه اختيار (ياسر عرفات) قائدًا عامًا لجميع قوات المقاومة، ومنحه كافة الصلاحيات لمواجهة الموقف، وأعلنت الطوارىء بين كل قواتها، كما قررت تعيين العميد (عبد الرازق البحبى) –القائد العام لجيش تحرير فلسطين– رئيسًا لهيئة أركان القوات الموحدة للفدائيين، بعد أن تقرر توحيد جميع قوات منظمات المقاومة المكونة من (جيش التحرير الفلسطينى، وقوات الفدائيين، وقوات الميليشيا)، كما قررت اللجنة إلغاء قرارها السابق بتجميد عضوية الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في المنظمة بعد حوادث اختطاف الطائرات، وفى نهاية الاجتماع صرح (ياسر عرفات) بأن هدف الثورة الفلسطينية هو إقامة حكم وطنى يجمع الثورة والجيش على أرض وطنية مشتركة لمتابعة الكفاح المسلح ضد العدو الصهيونى [١].

كما طلبت اللجنة المركزية إرجاء الاجتماع الذى كان محددًا لبحث تنفيذ الاتفاق الذى تم التوصل إليه عن طريق لجنة المصالحة التابعة للجامعة العربية، وقد تضمنت بنود الاتفاق أن تتولى الشرطة المدنية الحراسات في عمان، وأن تنسحب القوات العسكرية من حول العاصمة، وأن ينسحب الفدائيون من المواقع التى احتلوها، وقضى أيضًا بسحب القواعد العسكرية للفدائيين من عمان على أن يكون لقيادة الكفاح المسلح وجود رمزى في ثلاث مناطق منها، مما حدا بلجنة المصالحة إلى دعوة مجلس الجامعة العربية للانعقاد فورًا للنظر في أمر الوضع الناشىء عن ذلك[٢] .

ولم يطل الوقت حتى وقع الصدام العسكرى بينهما، وانفجر الصراع في ١٧ سبتمبر حينما قام الجيش الأردنى بقصف أماكن تجمع الفدائيين في عمان،

---

١– الأهرام: عدد ٣٠٥٩٦، ٩/١٧/ ١٩٧٠م، ص٤؛ أمين عواد مهنا: التحديث والاستقرار السياسى فى الأردن، دار العودة، بيروت، ١٩٧١م، ص ١٣٢ .

٢– الأهرام : عدد ٣٠٥٩٦، ٩/٧/ ١٩٧٠م، ص ٧ .

والمدن الكبرى كالزرقاء وإربد وجرش، بالمدرعات والدبابات، ودارت معارك مروعة راح ضحيتها العديد من القتلى والجرحى [١].

واتخذ أفراد المقاومة مواقع قتالية، ودارت المعارك بينهما حتى يوم ٢٢ سبتمبر، سقط فيها من القتلى ما يقرب من (١٣-٢٠) ألف قتيل من الفلسطينيين ونحو (١٠٠٠) قتيل من الأردنيين [٢].

كانت أنباء القتال الدائر دافعًا لزيارة عدد من زعماء الدول العربية إلى مصر لتبادل الآراء فيما يجب اتخاذه حيال هذه الأزمة، فبتاريخ ١٩٧٠/٩/١٧م، زار مصر الرئيس السودانى (جعفر النميرى) والرئيس الليبى (معمر القذافى)، واتفقا مع الرئيس (جمال عبد الناصر) على ضرورة توجه الفريق (محمد صادق) -رئيس أركان حرب الجمهورية العربية المتحدة- إلى عمان، في محاولة لوقف القتال الدائر هناك، متخذًا في الاعتبار مجموعة من الثوابت تمثلت فيما يأتى [٣]:-

١- أمن الشعب الأردنى في وطنه .

٢- مسئوليات السلطة الرسمية في الأردن وحقوقها .

٣- شرعية المقاومة الفلسطينية وحقها الذى لا يناقش في استمرار النضال وتعبيرها عن إرادة الشعب الفلسطينى .

---

١- سعد أبو دية: عملية اتخاذ القرار فى سياسة الأردن الخارجية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٠م، ص ٢٢٥ .

٢- نجيب الأحمد: فلسطين تاريخاً ونضالاً، دار الجليل، عمان، ١٩٨٥م، ص ص ٧٠٤-٧٠٥ .

٣- الأهرام: عدد ٣٠٥٩٧، ١٩٧٠/٩/١٨م، ص ١ ؛ عبد العظيم رمضان: تحطيم الآلهة "قصة حرب يونيه ١٩٦٧م دراسة تاريخية"، ج٢، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٨٦م، ص٣٦٦ .

٤– إمكانية ابقاء الحد الأدنى من الفاعلية لمواجهة العدو على الجبهة الشرقية .

ويبدو أن الرسالة التى كلف بها الفريق (صادق) قد صيغت بعناية لتجنب إلزام أى من القادة الثلاثة بشده تجاه أى طرف من أطراف الصراع، على الرغم من أنه حتى هذه المرحلة كان التركيز الأكبر ينصب على حقوق الفلسطينيين أكثر من الحكومة الأردنية[١].

وقد ركز الفريق صادق في مقابلته مع الملك (حسين) على الضرورة القصوى والملحة بأسرع ما يمكن إلى وقف المعارك بما يفتح المجال لاتصالات ومشاورات تستطيع أن تجد مخرجًا للأزمة غير الحرب الأهلية، وفى رده أشار الملك (حسين) إلى أنه حاول الاتصال بزعماء المقاومة أكثر من مرة لكن محاولاته باءت بالفشل، وأن كيان الأردن كان معرضًا للانهيار بسبب شلل السلطة فيه خصوصًا بعد حوادث اختطاف الطائرات، وأنه واجه حالات تمرد في الجيش الأردنى لإحساس القوات بالإهانات التى تعرضوا لها، وأنه فكر في التنازل عن العرش لولا تداركه بأن الكاسب الوحيد في هذه الحالة هى إسرائيل [٢].

من ناحيته أمر الملك (حسين) بوقف القتال فورًا، وأذاع بيانًا بذلك، بالمقابل أصدر (ياسر عرفات) أوامره بوقف اطلاق النار؛ حتى يتسنى للفريق (صادق) القيام بالمهمة التى أوفد من أجلها، ولكن لم يكن لذلك القرار أثر على الأرض، واستمرت المناوشات العسكرية بينهما [٣].

---

1 - F.C.O., 125 / 87916, Arab Summit, 23 September 1970 .

٢– الأهرام: عدد ٣٠٦٠٠، ١٩٧٠/٩/٢١، ص ١ .

٣– الأهرام: عدد ٣٠٦٠٠، ١٩٧٠/٩/٢١، ص ١ ؛ محمود رياض: مذكرات محمود رياض (١٩٤٨– ١٩٧٨م) البحث عن السلام في الشرق الأوسط، ط٢، دار المستقبل العربى، القاهرة، ١٩٨٥م، ص ٢٩٨ .

لم يكتب لمهمة الفريق صادق النجاح، ورجع إلى القاهرة يحمل انطباعًا بأن الملك (حسين) يراوغ لكسب مزيد من الوقت، وأن الكثير من حاشيته وأفراد عائلته يدفعونه لحسم المعركة مع المقاومة [١].

ساهمت سورية في تصعيد الموقف، وساندت المنظمات الفدائية داخل الأردن، فمع بداية القتال طلب أعضاء المقاومة مساعدة سورية لهم، وبالفعل أرسلت إليهم سورية السلاح، وعدد من المتطوعين، ولكن بعد اشتداد ضراوة القتال توالت النداءات على سورية من الفدائيين، وقامت سورية بتسليح (لواء حطين) التابع لجيش التحرير الفلسطينى والخاضع لها وتكليفه بمؤازرة قوات الفدائيين [٢].

كما فرضت سورية حصارًا اقتصاديًا على الأردن، وأغلقت خطوطها الملاحية أمام الطيران الأردنى المدنى، وأغلقت الحدود البرية بينهما [٣].

وفى ١٨ سبتمبر عبرت القوات السورية حدود الأردن لدعم الفدائيين، وفى ٢٠ سبتمبر دخل لواءان مدرعان من الجيش السورى إلى الأردن، وأظهرت القوات السورية نجاحًا في سيطرتها على الطريق بين إربد والمفرق، واتصلت بقوات المقاومة الفلسطينية، والتى كانت هى الأخرى قد سيطرت على منطقة إربد، وبذلك أصبح السهل الواسع بين إربد والرمثا والنعيمة قد وقع بالكامل تحت

---

١- محمد حسنين هيكل: الطريق إلى حرب رمضان، دار النهار للنشر، بيروت، ١٩٧٥م، ص ٩٤ .

٢- مصطفى طلاس: مرآة حياتى، ط٥، دار طلاس للدراسات والنشر، دمشق، ٢٠٠٢م، ص ٤٢٨؛ عيد جاسم الدليمى: مرجع سبق ذكره، ص ١٠٦ .

٣- محمد عماد رديف: أثر مبدأ ايزنهاور على العلاقات السورية الأردنية، مجلة آداب الفراهيدى، مركز صلاح الدين الأيوبى للدراسات التاريخية، جامعة تكريت، عدد ٨، أيلول ٢٠١١م، ص ٢٩٢ .

سيطرة القوات السورية وقوات الفدائيين [١].

حرصت سورية على إظهار تدخلها في صورة مشاركة من قوات جيش التحرير الفلسطينى، فقامت بطلاء الدبابات السورية برموز جيش التحرير؛ تجنبًا لتصعيد الموقف إقليميًا ودوليًا وإدانتها بالتدخل في أمور دولة مجاورة [٢].

ولما كانت القوات العراقية ترابط في منطقة اربد – الرمثا – مثلث النعيمة، فقد طلبت القيادة السورية منهم التنسيق للقيام بعمل مشترك في شمال الأردن يخدم الفدائيين، وجاء الرد العراقى بأنهم سينسحبون من أماكنهم القريبة من درعا لتستطيع القوات السورية أن تحل محلهم [٣].

كان الهدف من هذه الخطوة حسب ما أذاعته سورية هو حماية الفدائيين من الجيش الأردنى، والسيطرة على قطعة استراتيجية تستطيع من خلالها قوات المقاومة التفاوض مع الملك (حسين) لتنفيذ شروطها، كما نفت القيادة السورية أى نية من جانبها لإسقاط الملك (حسين) [٤].

أرسل الملك (حسين) برقيتين إلى الملوك والرؤساء العرب في ٢٠، ٢١ سبتمبر شرح لهم طبيعة الموقف العسكرى في شمال الأردن والتجاوزات السورية،

---

١- أشرف محمد عتوم: العلاقات الأردنية الأمريكية ١٩٦٧- ١٩٧٣م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، ٢٠١٤م، ص ٧٢ .

٢- عبد المجيد الشناق: التاريخ السياسى للعلاقات الأردنية السورية منذ الاستقلال وحتى عام ١٩٧٦م، منشورات لجنة تاريخ الأردن، عمان، ١٩٩٦م، ص ٤٠٦ ؛

William Quandt, op. cit, p109

٣- أشرف محمد عتوم: العلاقات الأردنية الأمريكية ١٩٦٧- ١٩٧٣م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، ٢٠١٤م، ص ٧٦ .

Avi Shlaim: The Iron Wall: Israel and the Arab World, Norton, New York, 2000,p 298

٤- باترك سيل: الأسد الصراع على الشرق الأوسط، دار الساقى، لندن، ١٩٨٨م، ص ٢٥٩

وحملهم جميعًا مسئولية انهيار الأوضاع نتيجة للتدخل السورى [١].

كان الرئيس (عبد الناصر) أكثر القادة العرب تأثرًا بهذه التطورات، فقد خشى من أن تنكث إسرائيل بقبولها لمشروع روجرز، وتخوف من أن يتسبب التدخل السوري في استنفار إسرائيل على حدودها أو التدخل لحماية النظام في الأردن، وهذا كله بالتعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية [٢].

الأمر الذى دفعه إلى الاتصال بسورية مطالبًا إياها بالانسحاب من شمال الأردن، ودعت خطورة الموقف أيضًا إلى معاودته الاتصال بالملك (حسين) موضحًا له خطورة ما يُمكن أن يُسببه هذا النزاع، وأن ما يحدث في الأردن يفيد إسرائيل أكثر ما يفيد الأطراف المتقاتلة في الأردن [٣].

شكل التوغل السورى فى شمال الأردن تحديًا سافرًا للسيادة الأردنية، وهنا أدرك الملك (حسين) أن مسألة الحفاظ على سلطته تحتاج إلى مساعدة خارجية، فاتجه إلى حشد تأييد الإدارة الأمريكية لمساعدته، وأرسل إليهم مستغيثًا بطلب الدعم العسكرى منهم [٤].

والحقيقة أن الملك (حسين) كان على استعداد لقبول أى مساعدة خارجية في سبيل الحفاظ على عرشه، فإذا لم تتمكن الولايات المتحدة من مساعدته بسبب وضعها الدولى فلم يكن لديه مانع من تقبل مساعدة إسرائيل له ضد

---

١- الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٠م، وثيقة رقم (٧١٤) سبق ذكره، ص ٧٩٥ .

٢- أنتونى ناتنج: سبق ذكره، ص ٥٣ .

٣- الأهرام: عدد ٣٠٥٩٨، ١٩٧٠/٩/١٩م، ص ١؛ باتريك سيل: سبق ذكره، ص ٢٥٩.

٤- باتريك سيل: سبق ذكره، ص ٢٥٩ ؛ خالد عبد الرازق الحباشنة: العلاقات الأردنية الإسرائيلية فى ظل معاهدة السلام، بيسان للنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٩م، ص ٤٤
Avi Shlaim: op. cit, p, 298 . .

التدخل الخارجى في أراضيه [١].

أدانت الولايات المتحدة الأمريكية تدخل سورية العسكرى في الأردن، وعدته تصرفًا غير مبرر، ووصفته بالحدث الذى يحمل في تبعاته خطر نزاع موسع في المنطقة كلها، وطالبت الحكومات العربية والاتحاد السوفيتى بضرورة التدخل لحث سورية على سحب قواتها من الأردن [٢].

كما رأت الولايات المتحدة أن التدخل السورى سيحول دون تنفيذ مشروعها الرامى إلى تصفية المقاومة، والتى تشكل مصدر قلق لإسرائيل؛ لذلك أرادت الاستفادة من خطوة سورية غير المحسوبة، وقررت التدخل في الأزمة لتأمين النظام في الأردن تحت غطاء الدفاع عنه ضد الاعتداء السورى وليس ضد الفدائيين، وأنذرت سورية بضرورة سحب قواتها من شمال الأردن وتحجيم النزاع الناشىء، ووضعت خططًا مشتركة بينها وبين إسرائيل للتعامل مع هذه الأزمة، ووضعت قواتها على أهبة الاستعداد، وأرسلت أسطولها إلى شرق البحر المتوسط، لترسل إشارة بأن التدخل العسكرى الأمريكى قد يكون وشيكًا[٣]

وبتاريخ ٢١ سبتمبر، قام الطيران الإسرائيلى بطلعات جوية استفزازية على سورية مصحوبًا بتقارير إعلامية تنذر بضرب سورية [٤].

---

١- خالد محمد حسين: سورية المعاصرة ١٩٦٣- ١٩٩٣م، دار كنعان للنشر، دمشق، ١٩٩٦م، ص ص ٨٢-٨٣ .

٢- هنري كيسنجر: مذكرات كيسنجر في البيت الأبيض ١٩٦٨-١٩٧٣م، ج٢، ترجمة خليل فريحات، دار طلاس، دمشق، ١٩٩٩م، ص ٥٤٣؛ اسكندر أحمدوف: الاتحاد السوفيتى والعالم العربى، مجموعة من الوثائق السياسية، دار التقدم، موسكو، ١٩٧٨م، ص ص ١٠٩-١١١ .

3 - F.R.U.S: 1969–1976, V, XXIV, NO,272, Memorandum from the President,s Assistant for National Security Affairs (Kissinger) to President Nixon, Washington, September 19, 1970, P P, 758-759 .

4 - Malcolm, Kerr: America's Middle East policy: Kissinger , carter and the future , Beirut, institute for Palestine studies, 1980 , pp. 12- 13

ولحسن الحظ لم تتقدم القوات السورية للسيطرة على مزيد من الأرض في يوم ٢١ سبتمبر، كما أدرك العراق خطورة تطور الأوضاع إذا ما تم تصعيد الأمر وتدخلت كل من الولايات المتحدة وإسرائيل، وأمر قواته بالانسحاب من الأراضى الأردنية [١].

وبعد أن اطمأن الملك حسين لموقف الولايات المتحدة وإسرائيل المؤيد والمساند له، قام سلاح الجو الأردنى في الفترة من ٢١ إلى ٢٣ سبتمبر بعدة عمليات عسكرية على القوات السورية المتواجدة في شمال الأردن واستطاع وقف تقدمهم وتكبيدهم خسائر فادحة، وصلت إلى ٦٠ دبابة، ومئات من قطع السلاح، وعشرات من الشاحنات، وستمائة ما بين قتيل وجريح [٢].

رافق ذلك عمليات عسكرية شاملة ضد الفدائيين في أماكن تجمعهم، واستطاعت السلطات الأردنية إنهاء الأزمة بشكل كامل [٣] .

زاد من حسم المعركة لصالح الأردن رفض وزير الدفاع السورى (حافظ الأسد) الامتثال لأوامر الرئيس السورى (نور الدين الأتاسى) بإشراك سلاح الجو السورى في المعركة وتغطية القوات السورية، إلا أن (حافظ الأسد) كان أكثر حكمة حيث خشى من تدخل إسرائيل في المعركة دفاعًا عن النظام في الأردن، خاصة وأن سلاح الجو السورى لم يكن بكفاءة سلاح الجو الإسرائيلى المزود

---

١- مارتن إنديك ، هنري كيسنجر وفن دبلوماسية الشرق الأوسط ، ترجمة ياسر محمد صادق ، دار نهضة مصر ، القاهرة ، ٢٠٢١م، ص ٩٥؛ اشرف محمد عتوم: سبق ذكره، ص ٧٢ .

**2 -** Anne Sinia and Pollact, Hashemite Kingdom of Jordan and West Bank, American Academic Association for Peace in the Middle East, Press 1977, p.59 .

٣- خالد عبد الرازق الحباشنة: العلاقات الأردنية الإسرائيلية فى ظل معاهدة السلام، بيسان للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٩٩م، ص ٤٥ .

بأحدث الأسلحة والمعدات، وكان يرى ضرورة الحفاظ على العلاقات السورية الأردنية والإبقاء على الإمكانات العسكرية للدول العربية في حربها القادمة مع إسرائيل[١] .

في حين تؤكد مصادر أخرى أن الانسحاب السورى جاء نتيجة لضغط سوفيتى مصرى خشية من وقوع مجابهات سوفيتية أمريكية، خصوصًا بعد ما رأوا التحركات الإسرائيلية على هضبة الجولان [٢].

وبخصوص رد الفعل العربى الرسمى إزاء تطور هذه الأحداث، فقد تقدمت تونس بطلب لعقد مؤتمر قمة عربى لوقف النزاع الناشىء في الأردن، وفى ٢١ سبتمبر ١٩٧٠م، أُعلن فى القاهرة عن عقد مؤتمر قمة عربى فى ٢٢ سبتمبر ١٩٧٠م، وبعد يومين بدأ رؤساء الدول العربية في الوصول إلى القاهرة وسط أنباء عن التدخل السورى في الأردن، وتوقعات سادت في الصحافة العربية باحتمال تدخل الولايات المتحدة وإسرائيل[٣].

وكان رؤساء الدول الذين اجتمعوا في القاهرة هم، الرئيس جمال عبد الناصر، الملك فيصل (المملكة العربية السعودية) نور الدين الأتاسى (سورية)، جعفر نميرى (السودان)، معمر القذافى (ليبيا) شارل حلو (لبنان)، سالم الصباح (الكويت)، سالم الربيع( اليمن الجنوبية)، عبد الرحمن الإيريانى (اليمن)، بالإضافة إلى السيد الباهى الأدغم (رئيس وزراء تونس)، بينما تغيب رؤساء

**1 -** Khaduri, Majed, The Arab Personalities in Politics, The Middle East Institute, Washington D.C. 1981, p. 202 .

٢- عدنان أبو عودة: اشكاليات السلام فى الشرق الأوسط، رؤية من الداخل، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٩م، ص ١٥١ ؛ أشرف محمد عتوم: سبق ذكره ص ٧٦ .

**3 -** F.C.O., 125 / 87916, Arab Summit, 23 September 1970.

العراق والمغرب والجزائر عن الحضور للمؤتمر [١]

وقد طلب الرئيس (عبد الناصر) من الملك (حسين) أن يحضر إلى القاهرة ليشارك في مؤتمر القمة العربى، إلا أنه امتنع عن الحضور، وأناب مكانه رئيس وزرائه العميد (محمد داوود)، ونتيجة لعدم تمكن (ياسر عرفات) من الحضور إلى القاهرة للمشاركة في المؤتمر؛ لذا قرر المجتمعون عدم مشاركة وفد الأردن جلسات المؤتمر [٢] .

وقد حاول المجتمعون التوفيق بين ثلاثة أمور: أولها: وقف المذبحة الجارية في الأردن، ثانيها: وقف المضاعفات التى ترتبت عليها، ثالثها: وضع أسس التعاون بين السلطات الأردنية وحركة التحرير الفلسطينية [٣].

نوقشت كل المضاعفات الطارئة على الأزمة، وهى الاتهامات الموجهة إلى سورية بالتدخل في الأزمة، التهديدات الأمريكية بغزو الأردن، احتمالات موقف إسرائيل ورد فعلها تجاه تلك الأزمة، وفى نهاية الاجتماع توصل المجتمعون إلى قرار بإرسال وفد إلى عمان في محاولة لوقف إطلاق النار، وإيجاد حل لتسوية النزاع الناشىء بين الطرفين[٤].

تكون الوفد من (الرئيس جعفر نميرى، والسيد الباهى الأدغم، والشيخ سعد الله السالم وزير الدفاع الكويتى، الفريق محمد صادق)، وتقرر أن يكون هذا الوفد

---

١- الأهرام: عدد ٣٠٦٠٢، ١٩٧٠/٩/٢٣م، ص ١، محمود عزمى: الثورة الفلسطينية المسلحة بعد عام ١٩٦٧م، مجلة الفكر الاستراتيجى العربى، عدد ٣٣، ١٩٩٣م، ص ٧١ .

٢- احمد خليل جنداري: طريق الخيانة سبعون عاما من الذاكرة (مذكرات)، دار كنعان للدراسات والنشر، دمشق، ٢٠٠٥م، ص ص ١٣٦-١٣٧ .

٣- الأهرام: عدد ٣٠٦٠٢، ١٩٧٠/٩/٢٣، ص ١ .

**4 -** F.C.O., 125 / 87916, Arab Summit, 23 September 1970

ممثلا لكل المجتمعين في القاهرة، وله سلطة التصرف باسمهم في الموقف على أساس الاتصالات بالملك (حسين) و (ياسر عرفات)، وقد حدد المجتمعون في القاهرة لأعضاء الوفد مجموعة من المبادىء لتكون أساس التفاوض مع الفريقين، والتى تمثلت فيما يأتى[١] :-

١- إن مؤتمر الملوك والرؤساء سيظل منعقدًا في القاهرة، ولن يعود الوفد إلا بنتائج مرضية وملزمة للطرفين .

٢- ضرورة إيقاف القتال ولو لفترة محددة تسمح بمعرفة الحقيقة .

٣- إن سلطة الدولة الأردنية على أراضيها أمر لا مجال للتشكيك فيه أو المناقشة .

٤- إن القضية ليست قضية دستورية تخص الأردن وحده، ولكنها مسئولية تاريخية وإنسانية تتعلق بمصير الأمة العربية بأكملها .

٥- إن الاجتماع مع (ياسر عرفات) ضرورة ملحة تحتمها ظروف المأساة وتجعل من الاتفاق معه اتفاقًا للفدائيين الحقيقيين، بعيدًا عن المندسين والمشتبه في أمرهم بين صفوف المقاومة .

٦- على الملك (حسين) أن يُذيع بيانًا يُؤكد فيه التزام الجيش الأردنى التزامًا تامًا بوقف إطلاق النار على الفور .

تزامن التحرك الأمريكى والهجوم الأردنى على القوات السورية في الوقت الذى كانت فيه لجنة الوساطة العربية تسعى لتسوية النزاع بين النظام في الأردن وقوات المقاومة الفلسطينية، حيث وصل وفد جامعة الدول العربية إلى عمان فى ٢٣ سبتمبر، وتمكن من مقابلة (ياسر عرفات)، والذى أعلن قبوله لوقف إطلاق

---

١- الأهرام: عدد ٣٠٦٠٢، ١٩٧٠/٩/٢٣م، ص ٦؛ نجيب الأحمد: سبق ذكره، ص ص ٧٠٥-٧٠٦ .

النار، شريطة توفير أداة لمراقبة وقف اطلاق النار، واقترح أن تكون قوات من جيوش بعض الدول العربية، وفى ظل هذه القوات يتم انسحاب الجيش الأردنى والفدائيين من عمان [١].

وعند مقابلة اللجنة للملك (حسين) نفى أن يكون لديه أى نية لتصفية المقاومة، وصرح بأنه اتخذ ما اتخذه من إجراءات وقائية وتأديبية مدفوعًا بعاملين اثنين، وهما[٢]:-

١- هناك عناصر ليست من الفدائيين، ولكنها مدسوسة على العمل الفدائى، وهى تبغى تدمير الأردن.

٢- إن المناطق الشمالية من الأردن محتلة خاصة مدينة (إربد) المدينة الثانية والعمود الفقرى للثروة الزراعية للأردن .

نتيجة للتفوق العسكرى للجيش الأردنى وضع الملك (حسين) شروطًا لإعلانه وقف إطلاق النار، منها: حصر نشاط الفدائيين في خطوط المواجهة مع إسرائيل، والاكتفاء بمنظمة التحرير الفلسطينية فقط كممثل شرعى وحيد للمقاومة الفلسطينية، إلا أن (ياسر عرفات) رفض هذه الشروط، ونتيجة لجهود لجنة الوساطة العربية أذيع فى ختام اللقاء عن اتفاق لوقف إطلاق النار بين الطرفين، ورجع الوفد دون أن يُحقق نتائج ملموسة بشأن تسوية النزاع [٣] .

إلا أن (ياسر عرفات) أرسل للرئيس (عبد الناصر) عن خرق القوات الأردنية لقرار وقف إطلاق النار، وقدر (ياسر عرفات) أعداد من سقطوا في تلك المواجهات من الفلسطينيين بحوالى (٢٥٠٠٠) ما بين قتيل وجريح[٤]، فما كان من المؤتمر إلا أن طلب من الوفد السفر مرة أخرى لعمان لتقصى الحقائق،

---

**1 -** F.C.O., 125 / 87916, Arab Summit, 23 September 1970 **.**

**2 -** ibid, 15, 125, Meeting of Arab Leaders, 25 September 1970 .

**3 -** ibid . سعد أبو دية: مرجع سبق ذكره، ص ٢٢٥ .

4 - F.C.O., 125 / 87916, Arab Summit, 23 September 1970

ووقف إطلاق النار على أن يعاود المؤتمر اجتماعاته فى ٢٥ سبتمبر للنظر فيما أسفرت عنه نتائج الزيارة الثانية للوفد [١] .

مرة أخرى سافر الوفد إلى عمان في ٢٤ سبتمبر، واجتمع مع الملك (حسين)، والذى وافق على وقف إطلاق النار، وأذاع بيانًا بذلك في الإذاعة الأردنية، واقترحت عليه اللجنة أن تضع تحت تصرف الطرفين عددًا من أفراد القوات المسلحة من بعض الدول العربية، يترأسهم عميد من القوات المسلحة للجمهورية العربية المتحدة، ووافق الملك على ذلك، وتم التشكيل على النحو التالى:- ضباط من الجمهورية العربية المتحدة بما فيهم العميد، ضباط برتبة عقيد من السودان، ضباط برتب مختلفة من الكويت، ضباط برتب مختلفة من تونس، ضباط برتب مختلفة من السعودية [٢].

وعلى الرغم من الاتفاق مع الملك (حسين) على وقف إطلاق النار، إلا أنه تأكد لوفد الجامعة العربية أن وقف إطلاق النار المعلن منه لم يؤخذ مأخذ الجد، حيث استمر القصف على أماكن تجمع الفلسطينيين، كما قامت القوات الأردنية بسحل مئات الأطفال والعجزة من الفلسطينيين وأجبرتهم على ترك أماكنهم، وأخلوا المستشفيات من الجرحى الفلسطينيين، وهددوا الأطباء من التعامل معهم، ومن الغريب أن القصف قد طال مقر إقامة اللجنة العربية بشكل مقصود لإجبارهم على الرحيل، وعاد الوفد إلى القاهرة في مساء يوم ٢٥ سبتمبر،

---

١- معاذ على صالح: مرجع سبق ذكره، ص ٧١؛ محمود رياض: سبق ذكره، ص ص ٢٩٩-٣٠٠ .

٢- الاهرام: عدد ٣٠٦٠٤، ١٩٧٠/٩/٢٥م، ص ١ ؛ عبد المجيد فريد: من محاضر اجتماعات عبد الناصر العربية والدولية ١٩٦٧-١٩٧٠م، ط١، مؤسسة الأبحاث العربية ، بيروت، ١٩٧٩م، ص ٢٥٦ .

بعد أن اصطحب معه (ياسر عرفات) متنكرًا في زى خليجى [١].

خرج الوفد بانطباع جماعى بأن هناك مخططًا كاملاً لإبادة كافة رجال المقاومة الفلسطينية، وكافة الفلسطينيين الموجودين في عمان، ويجرى تنفيذ هذا المخطط على الرغم من كل الوعود والاتفاقات التى بذلت للتهدئة، وخرج الوفد بنتائج على ضوء هذه التفاصيل جعلته على يقين بأن ما يجرى في الأردن مؤامرة مدبرة، وتخطيط مسبق لسحق الشعب الفلسطينى، وتصفية المقاومة [٢].

وفى ضوء ما استمع إليه الملوك والرؤساء المجتمعون في القاهرة من النتائج السابقة والتى توصل إليها وفد الجامعة العربية رأى المجتمعون أن يُذاع قرار الوفد على العالم العربى في صورة مؤتمر صحفى يدليه الرئيس (جعفر نميرى)، وأن يبعث الرئيس (جمال عبدالناصر) للملك (حسين) بهذا القرار، وكان قرار إذاعة التقرير وما تضمنه من حقائق بمثابة إدانة عربية لحكومة الأردن[٣] .

وبالفعل بعث الرئيس(جمال عبد الناصر) بقرار الملوك والرؤساء المجتمعين في القاهرة إلى الملك (حسين) في برقية جاء فيها: إن ما استمعنا إليه من اللجنة العربية يؤكد بما لا يدع مجالاً للشك عدة حقائق [٤]، منها:-

---

١- الاهرام : عدد ٣٠٦٠٧، ١٩٧٠/٩/٢٨م، ص ٤؛ عبد الله زيدان خلف: سبق ذكره، ص ١٩٧ .

2 - F.C.O., 15 / 125, Diplomatic Activity, 26 September 1970 .

٣- الاهرام: عدد ٣٠٦٠٧، ١٩٧٠/٩/٢٨م، ص ٤؛ اليوميات الفلسطينية ، المجلد الثاني عشر ، من ١٩٧٠/٧/١ الى ١٢/١٣ /١٩٧٠م، مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، ١٩٧١م، ص ٤١٠؛ عبد المجيد فريد: سبق ذكره، ص ٥٦ .

٤- الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٠م، وثيقة رقم ٧٨٩، سبق ذكره، ص ٨٣٩؛ الأهرام عدد ٣٠٦٠٦، ٩/٢٧/ ١٩٧٠م، ص ص ١، ٨ ؛ أمين عبد الهادى أبو حجلة: محطات عبر مسيرة الأردن الدستورية ١٩٢١-٢٠٠٢م، دار الياقوت، عمان، ٢٠٠٢م، ص ص ٧٢-٧٣ .

١- أن هناك إصرارًا من جانب الأردن على الصدام برغم كل المحاولات التى بذلت .

٢- أن كل تعهدات الأردن السابقة بضبط النفس ووقف القتال والمحافظة على المقاومة قد أهدرت إهدارًا كاملاً وأفرغت من محتواها .

٣- ثبت بما لا يدع مجالاً للشك أن هناك مخططًا لتصفية سواعد المقاومة الفلسطينية

٤- ما يقوم به الجيش الأردنى هى مذبحة مروعة في الأردن منافية لكل قيم الإنسانية

٥- يشعر وفد الجامعة العربية أنه تعرض لمراوغات لم يكن لمثله أن يتعرض لها.

تلقى الرئيس (عبد الناصر) ردًا من الملك (حسين)، نفى فيه استمرار القوات الأردنية في إطلاق النار على الفلسطينين، وناشد الملك الرئيس العمل على إيفاد اللجنة العربية وقادة المقاومة معهم؛ لتنفيذ الاتفاق ووضع الصيغة التفصيلية له، ونفى الملك كونه يفكر في تصفية المقاومة الفلسطينية، وعلى ضوء هذه الخلفية قرر الملك (حسين) الحضور إلى القاهرة بنفسه لحضور مؤتمر القمة العربى [١].

وبتاريخ ٢٧ سبتمبر عقد الزعماء العرب اجتماعين لبحث تلك القضية واضعين أمام أعينهم تلك المبادىء [٢]:-

١- ضرورة تجنب التدخل الأجنبى ولاسيما تدخل الولايات المتحدة في الأردن .

٢- كانت هناك معارضة شديدة للتدخل السورى في الأردن .

---

١- محمود رياض: سبق ذكره، ص ص٣٠٠-٣٠١؛ محمد فوزى: سبق ذكره، ص ١١١ .

٢- الأهرام: عدد ٣٠٦٠٧، ٩/٢٨/ ١٩٧٠م، ص ١

تأثر الرؤساء والملوك بتقارير الفريق صادق واللواء نميرى، والتى أفادت بأن الجيش الأردنى كان يتصرف بوحشية غير مبررة وغير مقبولة، وطالب الرئيس الليبى (معمر القذافى) بإرسال قوات عربية للدفاع عن قوات المقاومة، إلا أن عبد الناصر اعترض على هذا الرأى وقال إن مهمة الجامعة العربية هى وقف القتال وليس توسيعه [١] .

وبناءً على ذلك استقبل الرؤساء الملك (حسين) باستهجان شديد، باستثناء الرئيس (عبد الناصر) الذى استقبله بصفته رئيس الدولة المضيفة، ومع ذلك، فقد قرروا –بموافقة ياسر عرفات– أنه ينبغى التمسك بالدولة الهاشمية، مع ضرورة فرض قيود على الملك (حسين) والفدائيين في شن أى عمل عسكرى[٢].

وقد تمخض الاجتماع الثانى عن عقد اتفاقية بين (ياسر عرفات) ممثلا عن منظمة التحرير الفلسطينية، والملك (حسين) ممثلا عن الأردن، وسميت باتفاقية القاهرة، ونصت على ما يلى[٣]:-

١- إنهاء العمليات العسكرية من الجانبين فورًا .

٢- سحب القوات الأردنية من عمان إلى قواعدها الطبيعية، مع سحب جميع قوات المقاومة الفلسطينية من عمان، على أن تنقل إلى أماكن تلائم العمل الفدائى .

٣- تعود الأوضاع العسكرية والمدنية في مدينة (إربد) عاصمة الشمال، وغيرها من المدن إلى ما كانت عليه قبل الأحداث الأخيرة .

---

١- محمود رياض: سبق ذكره، ص ص ٣٠٠-٣٠١

2 - F.C.O., 125/ 87916, Middle East Crisis, 28 September 1970

٣- الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٠م، وثيقة رقم ٨٠٣، سبق ذكره، ص ٨٥٦؛ الأهرام: عدد ٣٠٦٠٧، ٩/٢٨/ ١٩٧٠م، ص ١ ؛ أمين عبد الهادى: محطات عبر مسيرة الأردن الدستورية ١٩٢١- ٢٠٠٢م، دار الياقوت، عمان، ٢٠٠٢م، ص ص ٧١-٧٢.

٤- إطلاق سراح المعتقلين لدى الطرفين فورًا .

٥- تتحمل سلطات الأمن الداخلي وحدها الحفاظ على الأمن.

٦- تكوين لجنة عليا لمتابعة تنفيذ هذه الاتفاقية الأساسية مع ما قد ينبثق عنها من اتفاقيات فرعية، يرأسها (الباهى الأدغم)، وتتبعها عدد من اللجان، كالآتى [١] :-

أ- مكتب عسكرى لمراقبة وقف إطلاق النار .

ب-لجنة سياسية للشئون غير العسكرية التى تهم علاقات الطرفين .

ت-مكتب الإغاثة يتولى الإشراف على توزيع المؤن والمساعدات العربية .

كما اتفق المجتمعون على أن تكون قرارات تلك اللجنة ملزمة لكلا الطرفين، على أن تضم ممثلاً للسلطة الفلسطينية وآخر للمقاومة، على أن تتخذ الدول العربية إجراءات موحدة وجماعية، ضد أى طرف يخل بأى بند من الاتفاق أو يعرقل تنفيذه [٢].

وعلى المدى القصير يمكن القول بأن المجموعة العربية قد نجحت في وقف إطلاق النار وفتحت الطريق أمام أعمال الإغاثة، ووضعت أسس لعمل كل الأطراف الموجودة في الأردن، كما ضمنت وجود عمل المقاومة الفلسطينية، بما يحقق تعبئة كل قوة ضد إسرائيل، وأخذت الأمور تعود إلى طبيعتها بالتدريج بين الطرفين .

إلا أنه وللأسف فقد عالجت نصوص هذه الاتفاقية المظاهر الناشئة عن النزاع، وليس الأسباب المباشرة للنزاع، وهو الاختلاف في الرؤى السياسية لكلا

---

**1 -** F.C.O., 125/ 87916, Middle East Crisis, 28 September 1970

٢- الأهرام : عدد ٣٠٦٠٧، ٩/٢٨/ ١٩٧٠م، ص ٣ ؛ ايريك رولو، الفلسطينيون من حرب إلى حرب، ترجمة خليل فريجات، دار طلاس للدراسات والنشر، دمشق، ١٩٨٩م، ص ص ٩١-٩٢.

الطرفين إثر قبول الأردن لمبادرة روجرز، حيث اعتمد الأردن اتباع الوسائل السياسية السلمية منهجًا في حل القضية، بينما اتبعت قوى الثورة الفلسطينية العمل المسلح طريقًا لاستعادة الأراضى التى استولت عليها إسرائيل .

ولا شك في أن قبول الأردن لمشروع روجرز المتضمن وقف إطلاق النار بينه وبين إسرائيل، يتناقض مع ما نص عليه اتفاق القاهرة من إعطاء الشرعية لمنظمة التحرير الفلسطينية لممارسة الأعمال العسكرية تجاه إسرائيل من الأراضى الأردنية .

ولو تتبعنا الجدول الزمنى للتدخل العربى الرسمى سنجد أن بوادر الأزمة كانت قد ظهرت في فبراير ١٩٧٠م، ومؤتمر القمة العربى قد عقد في أواخر سبتمبر ١٩٧٠م، أى بعد ما يقرب من ثمانية أشهر، وهى لاشك فترة طويلة سمحت لتعقد الأمور بين الطرفين إلى أن تفجر الأمر في سبتمبر، الأمر الذى صعب من مهمة المصالحة بين الطرفين في صورة اتفاقات وتطبيقها [١].

وهذا ما نتج عنه أن أصبح اتفاق القاهرة اتفاقًا مؤقتًا، تجدد بعده الصراع بين الطرفين إلى أن انتهى الأمر بخروج قوات المقاومة الفلسطينية من الأردن في عام ١٩٧١م [٢].

وفيما يتعلق بالرهائن فقد أطلقت الجبهة الشعبية سراح من بيدها من الرهائن بعد الإفراج عن عدد من السجناء الفلسطينيين في سجون إسرائيل [٣] .

---

١- معاذ على صالح: مرجع سبق ذكره، ص ٧٣ .

٢- المرجع السابق: ص ٧٤ .

**3 -** FRUS: 1969–1976, V, XXIV, NO,333, Memorandum from the President,**s** Assistant for National Security Affairs (Kissinger) to President Nixon, Washington, September 29, 1970, P, 925 .

**المحور الثالث: موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الأزمة**

مثل الملك (حسين) بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية ركيزة أساسية من ركائز رؤيتها للسلام في منطقة الشرق الأوسط، لذا خشيت عليه من أن تؤدى تلك الصدامات مع قوات المقاومة الفلسطينية إلى سقوط نظامه، أو استيلاء منظمة التحرير الفلسطينية على مقاليد الأمور في الأردن؛ فحرصت على بقاء نظامه ووحدة أراضيه .

ومن البداية تابعت الولايات المتحدة حوادث اختطاف الطائرات باهتمام بالغ، وشكلت خلية للأزمة لمتابعة تطورات الحالة، ضمت هنرى كيسنجر Henry Kissinger مستشار الرئيس (نيكسون) للأمن القومى، وموظفين من وزارتى الدفاع والخارجية الأمريكية [١].

لم تغفل تلك اللجنة مناقشة الوضع السياسى العام في الأردن، ووضع حلول وبدائلها حول إنهاء التواجد الفلسطينى المسلح في الأردن، وفى تقاريرها استنتجت اللجنة عدة طرق وتوقعت أن تتطور من خلالها موازين القوى السياسية التى تتحكم في الأردن، وهى [٢]:-

- بإمكان الملك (حُسين) والجيش الأردنى قمع الفدائيين، والسعي إلى الاتفاق مع الفلسطينيين غير الفدائيين إلى تسوية، وهذا من شأنه أن يكون فرصة مثالية لإرساء أساس متين لمفاوضات السلام بين الأردن وإسرائيل .

---

١- هنرى كيسنجر: مذكرات هنرى كيسنجر، ترجمة عاطف أحمد عمران،ج١، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٥م، ص ص ٥٣٣- ٥٣٥.

**2 -** F.R.U.S: 1969–1976, V, XXIV, NO,214, Minutes of a Combined Washington Special Actions Group and Review Group Meeting, Washington, September 9, 1970, P P, 621- 625 .

- بإمكان عناصر الجيش والملك والفلسطينيين الأقل تشدُّدًا أن يضموا جهودهم في سبيل قضية مُشتركة، وقد يُؤدي ذلك إلى مُفاوضات أقل تنظيمًا، بيد أنه قد يُفضي أيضًا إلى سلام أكثر قابلية للإنفاذ .
- يمكن لمجموعة من العناصر الفدائية أن تُظهر عجز الملك، وأن تفرض عليه حكومة ضعيفة، وفي هذه الحالة ستُصبح المفاوضات أمرًا غير وارد على الإطلاق

وهنا يبدو أن النتيجة الأخيرة هي الأكثر خطورة بصورة مباشرة في ظِل تلك الأزمة، بينما من المُحتمَل أن تُؤدي أيٌ من النتيجتين الأوليين إلى تحقيق الاستقرار، وهذا ما أكدته اللجنة، والتى أشارت إلى أن عواقب النتيجة الثالثة قد تشتمل على ما يأتى [1]:

- ستنخفض احتمالات التوصُّل إلى تسوية فلسطينية بشروط مناسبة لإسرائيل، وستزداد الهجمات على امتداد الحدود الشرقية لإسرائيل .
- ستزداد احتمالات شعور إسرائيل بأنها مضطرة في أي لحظة للاستيلاء على المزيد من المناطق في الأردن.
- لن يتمكَّن (عبد الناصر) من التفاوض للتوصُل إلى تسوية مع إسرائيل، ولن يتمكَّن السوفييت من دعم أى تسوية .
- ستصبح هناك دولة أخرى أكثر تطرفًا في الشرق الأوسط ومحظورة على الولايات المُتحدة، وسيؤدي وجود قاعدة فدائية (مُتطرفة) إلى تعزيز الحركة المُناهضة للمملكة العربية السعودية والكويت ودول الخليج العربي .

فى ضوء ما سبق رأت الولايات المتحدة أنه ليس من مصلحتها وجود حركة فدائية (متطرفة) –على حد قولها– في الأردن، وهو ما اتفقت عليه سياستها مع أهداف الملك (حسين)؛ ما يعنى تحجيم النفوذ الفلسطينى المسلح في

**1** -ibid , P, 629 **.**

الأردن إن لم يكن القضاء عليه .

ولم تكن نية الملك (حسين) في القضاء على قوات المقاومة الفلسطينية وليدة أحداث سبتمبر ١٩٧٠م، ولكنها فكرة تأصلت في ذهنه منذ عام ١٩٦٨م، وهو ما أفادت به الوثائق الأمريكية، والتى كشفت عن مراسلات تمت بينه وبين السفارة الأمريكية بعمان، أوضحت فيها السفارة للملك أن استمرار نشاط الفدائيين في الأردن يُشكل خطرًا على بقاء نظامه، كما أنه يأتى بنتيجة سلبية على ثقة الحكومة الأمريكية فيه، ومع استمرار العمليات الفدائية المنطلقة من الأردن يصعب إقرار السلام بينه وبين إسرائيل، الأمر الذى يستوجب الحد من نشاط المقاومة في الأردن إن لم يكن القضاء عليه نهائيًا [١].

كما لوحت الوثائق باستعداد الولايات المتحدة الأمريكية لمساعدة الملك في القضاء على الفدائيين، وكان رأى الملك (حسين) أنه إذا اقتصر الأمر على قوات المقاومة فقط فإنه على يقين بأن جيشه قادر على مواجهتهم بل وسحقهم، حيث بلغ تعداده (٦٥٠٠٠) مقاتل، ويشكلون كتلة واحدة، ويمتلكون أسلحة وطائرات لا تملكها المقاومة، وكان جل ما يخشاه الملك هو التعاطف العربى الشعبى مع الفدائيين، ورد الفعل المصرى والسورى والعراقى، وبخاصة مع وجود قوات عراقية فى الأردن بعد حرب يونيو ١٩٦٧م [٢] .

وكان الملك (حسين) قد أجرى مجموعة من الاتصالات مع الحكومة الإسرائيلية، بهدف الوقوف على رد فعلها في حالة إذا ما أقدمت دولة عربية لمساعدة الفدائيين خلال محاولته إخراجهم من الأردن، وكانت تلك الاتصالات برعاية السفارة الأمريكية بعمان، وقد أبدت إسرائيل استعدادها لمساعدة الأردن

**1 -** F.R.U.S., 1964-1968, V, XX, Telegram From the Embassy in Jardan to the Department of State, September, 4, 1968, p-p. 475-477.

**2 -** ibid .

ضد أى تدخل خارجى، وأنها ستحارب المتسللين إليها سواء من الأردن أو من أى دولة أخرى[١]، الأمر الذى دفع بالولايات المتحدة إلى الثناء على هذا التنسيق، ورأت فيه فرصة للأردن لغرض التفرغ لمواجهة الفدائيين [٢].

وبحلول شهر سبتمبر عام ١٩٧٠م، ومع تزايد حدة الخلافات بين قوات المقاومة الفلسطينية والملك (حسين) من جهة، وزيادة الضغط العربى الخارجى على النظام الأردنى من جهة أخرى، بدأ اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية يتزايد بالأحداث في الأردن، وبدأ النظر في حالة إذا ما طلب الملك (حسين) المساعدة منها .

ومن جهتها رأت الخارجية الأمريكية أن الوضع بالنسبة للملك (حُسين) لا ينطوي على فوز أو خسارة، إذ يبدو أن هدفه هو استعادة سلطته دون وضع نفسه في خلاف مع الفلسطينيين الذين يشكلون الجزء الأكبر من عدد السكان، وبعبارة أخرى، بدا للخارجية الأمريكية أن الملك (حسين) يسعى لإيجاد حل يجعله يحظى بدعم "الأغلبية الصامتة" من الفلسطينيين المعتدلين، وقد يدفعه هذا الهدف والضغوط التي تمارسها الدول العربية عليه إلى الإحجام تمامًا عن قمع الفدائيين الفلسطينيين [٣].

إلا أن السفارة الأمريكية بالأردن كان لها رأى آخر، حيث رأت أنه إذا لم يتحرك بصورة أسرع، فلن يكون في موقف قوي يُتيح له فرض شروطه على أي

---

١- موشيه زاك: الحسين والسلام العلاقات الأردنية الإسرائيلية، ترجمة دار الجليل للنشر، عمان، ٢٠٠٠م، ص ١٤٥؛ هنرى كيسنجر: سبق ذكره، ص ٥٥٧ .

٢- فواز موفق ذنون: العلاقات الأردنية الأمريكية فى إطار الصراع العربى الإسرائيلى، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر، عمان، ٢٠١٤م، ص ١٠٢ .

**3 -** FRUS: 1969–1976, V, XXIV, NO,241, Paper Prepared by the NEA Working Group in the Department of State Operations Center**,** Washington, September 15, 1970, P P, 678-680 .

تسوية توافقية [١].

استجابة للرؤية السابقة، وضعت الخارجية الأمريكية لسفارتها في عمان مجموعة من التوجيهات لتسير عليها في تعاملها مع الملك (حسين) وتمثلت في الآتى [٢] :-

١- إبلاغ الملك بأن الوضع في الأردن يحظى باهتمام عالي المستوى من حكومة الولايات المتحدة .

٢- الامتناع عن إبلاغه باستبعاد احتمال اشتراك حكومة الولايات المُتحدة اشتراكًا مُباشرًا في منع السوريين والعراقيين بأي شكل من الأشكال من الهجوم على الأردن .

٣- التأكيد له بضمان الحصول على مساعدات مادية .

٤- حث الملك على اتخاذ إجراءات صارمة ضد الفدائيين، وتذكيره دائمًا بأن مهمة تلك الإجراءات تقع على عاتقه، وهو الوحيد الذي يحق له اتخاذ قرار بشأنها، وإذا لم يفرض سلطته بصورة أكثر فاعلية، فستقل احتمالات بقاء نظامه.

واستقر الأمر لدى الإدارة الأمريكية على ضرورة تحقيق ما يلى [٣]:-

١- إجلاء الرعايا الأمريكان بأى شكل حتى لو اقتضى الأمر التدخل العسكرى .

٢- دعم الملك (حسين) ضد الفدائيين أو ضد أى تدخل خارجى ضده .

لضمان تحقيق ما سبق تم الاتفاق على إرسال طائرات أمريكية إلى تركيا

---

**1 -** ibid, NO,217, Telegram from the Embassy in Jordn to the Department of State, Amman, September, 9, 1970, p. 635 **.**

**2 -** ibid, NO,241, Paper Prepared by the NEA Working Group in the Department of State Operations Center**,** Washington, September 15, 1970, P. 681 .

٣- هنرى كيسنجر: سبق ذكره، ص ص ٥٣٣- ٥٣٦ .

لتكون مستعدة لنقل الرهائن، أيضًا تم التوجيه إلى إرسال (٤) مدمرات إلى جنوب جزيرة كريت والتى تبعد عن سواحل لبنان وإسرائيل (١٠٠) كم لمراقبة الوضع، أيضًا توجه الأسطول السادس إلى الشواطىء الشرقية للبحر المتوسط، وفى الفترة من ٦-١٢ سبتمبر أرسلت الولايات المتحدة (٣٥) طائرة حربية إلى تركيا استعدادًا للتدخل في الأردن [١].

وبدورها كلفت الإدارة الأمريكية وكالة المخابرات الأمريكية بأن تضع خططًا لاحتمالية أى تدخل خارجى في الأردن، وإعداد دراسة حول النتائج المتوقعة لذلك، وإفرازات الوضع العسكرى والسياسى في الأردن، وما ينبغى أن يفعله واضعو السياسة الأمريكية .

وفى تقريرها أشارت الوكالة إلى أن الوضع في الأردن أصبح من شأنه أن يدفع بالملك (حسين) إلى طلب المُساعدة من الولايات المُتحدة الأمريكية، أو من غيرها؛ لخوض مواجهة شاملة مع الفدائيين، ونوهت إلى أن الحالات الطارئة الرئيسية التي سيتعين على الولايات المتحدة مواجهتها تتمثل فيما يأتى[٢]:-

١- <u>الملك والجيش في مواجهة الفدائيين فقط</u>، وأشارت التقارير إلى أن القضية الرئيسية التى ينبغي مراعاتها فيما يتعلق بهذه الحالة الطارئة، فيما إذا اتضح أن النظام أضعف من أن يربح هذه المعركة بقواته، عندها سيتمثل الحل الأمثل في شن ضربات جوية لدعم الأردن ضد الفدائيين فقط؛ وقد يكون ذلك أقل تعقيدًا بالنسبة للاتحاد السوفيتي، وسيستدعي أقل إجراء انتقامي

---

١- سليمان المدنى: تاريخ سورية فى القرن العشرين، دار المنارة، بيروت، ٢٠٠٦م، ص ١٢١. فواز موفق ذنون: سبق ذكره، ص ٩٨ .

**2 -** FRUS: 1969–1976, V, XXIV, No, 247, Memorandum from the President,**s** Assistant for National Security Affairs (Kissinger) to President Nixon, Washington, September 15, 1970, P P, 686- 688 .

ملموس؛ سيتمثَّل غالبًا في إطلاق الشائعات والتحريض، طالما أن الدول العربية تقف موقف المتفرج .

فيما تتمثَّل الحُجَّة المُضادة لمثل هذا التدخل في أنَّه إذا كان الملك (حُسين) أضعف من أن يتصدى للمُعارضة الداخلية، فإن التدخُّل الخارجي لن يسعه إنقاذ نظامه سوى لفترة زمنية محدودة، وقد تؤدي محاولة الدعم في ظل غياب القوة الداخلية الكافية، إلى وضع أيًا من يتدخل في موقف الجهة المُؤيدة لقضية الأقلية ضد معارضة الأغلبية الفعَّالة للفدائيين، في دولة لا تطل على البحر المُتوسط، حيث ستواجه الولايات المُتحدة وقتًا عصيبًا في دعم العمليات العسكرية المُستمرة، وقد يؤدي التدخُل إلى إثارة رد فعل الفدائيين ضد المُنشآت الأمريكية في أماكن أخرى بالشرق الأوسط [١] .

ولكن واقع الحال يؤكد بأنه قد لا يكون هناك الكثير من الخيارات الحقيقية؛ لأنه إذا بدا أن الملك (حسين) على وشك السقوط، فقد يتدخل الإسرائيليون من تلقاءِ أنفسهم، أو على الأقل سيستولون على المرتفعات التي يقصف منها الفدائيون المستوطنات الإسرائيلية .

٢- الملك حسين في مواجهة الفدائيين والقوات العراقية [٢]؛ وأشارت التقارير إلى أنه إذا ظلَّ الصراع مقتصرًا على هؤلاء المشاركين، فمن المُحتَمَل ألَّا يكون هناك أي إجراء عسكري سوفييتي، ولا سِيّمَا إذا كان التدخل الأمريكي سريعًا وفعالًا، ومع ذلك، إذا طال أمد التدخل الجوي الأمريكي، فقد يُؤدي إلى اتخاذ بعض الإجراءات الدبلوماسية السوفيتية في الأمم المُتحدة؛ لإرغام الولايات المُتحدة على التوقف .

ولكن إذا سُمح لإسرائيل بالمشاركة ضد القوات العراقية، فقد يصبح رد فعل

---

**1 -** ibid .
**2 -** ibid .

الاتحاد السوفيتي أكثر خطورة لسببين، الأول: هو أنَّ إسرائيل ستجد نفسها مضطرة لشن هجمات وقائية ضد قوات الدفاع الجوي المنتشرة على امتداد قناة السويس، والثاني: أنّ الجمهورية العربية المتحدة قد تشعر بأنه يجب عليها تنشيط تلك الجبهة، وقد يؤدي هذا الوضع إلى استئناف حرب يونيو تدريجيًا، وسيتمثَّل الخطر الرئيس في اندلاع معركة جوية سوفييتية أمريكية فعلية في المنطقة بأكملها [١].

وعلى الرغم من الاستنتاج السابق، إلا أنه قد يبدو عديم الجدوى؛ لأن الملك (حسين) قد توصَّل سرًا بالفعل إلى تفاهم ضمني مع الإسرائيليين بأنه إذا تدخَّلَت قوى خارجية في الشأن الأردنى فستقف إسرائيل بجانب الأردن [٢].

٣- التدخل المُسلَّح لإجلاء الرعايا الأمريكان [٣]؛ وأشارت تقارير المخابرات الأمريكية إلى أنه إذا تحول الأمر في عمان إلى حالة من الفوضى، قد تكون الحسابات السوفييتية مشابهة للحالة الأولى؛ بمعنى أنَّهم قد يتغاضون مع ما ستقوم به الولايات المتحدة، ولكن سيُساورهم القلق بشأن مغادرتها للمنطقة .

يتمثل أحد مخاطر هذا التدخل في أن السوفييت سيشرعون في وضع وحدات برية في مصر، إذا بدا الأمر وكأن القوات الأمريكية في نيتها البقاء في الأردن لفترة من الزمن، بالإضافة إلى أن عمليات إنزال الولايات المتحدة للقوات البرية ستبدو للسوفييت ولعبد الناصر كمحاولة للسيطرة على المشهد السياسي الأردنى من خلال تغيير الموقف برمته لصالح إسرائيل، الأمر الذى قد يدفع بعبد الناصر إلى الضغط على جبهة القناة بدءًا من شن الغارات وصولًا إلى شن

---

**1 -** ibid .

٢- موشيه زاك: سبق ذكره، ص ١٤٥؛ هنرى كيسنجر: سبق ذكره، ص ٥٥٧ .

**3 -** FRUS: 1969–1976, V, XXIV, NO,247, Memorandum from the President,**s** Assistant for National Security Affairs (Kissinger) to President Nixon, Washington, September 15, 1970, P, 689 .

هجوم شامل [١].

وكان خلاصة ما توصلت إليه تقارير وكالة المخابرات الأمريكية أن رد فعل السوفيت سيتأثر بالتدخل الإسرائيلي بوجهٍ عام، ولن يكون لديهم أى خيار سوى السماح للولايات المتحدة بتدخل محدود، طالما أن القوات الإسرائيلية لم تشترك في أي هجمات تستهدف قوات الحكومات العربية .

فمن وجهة نظر السوفييت، يُعد التدخل الأمريكي مقبولًا أكثر من التدخل الإسرائيلي، إذ يُمكن التعامل مع التدخل الأمريكي باعتباره يندرج في إطار تدخُل قوى عُظمى، وهو ما يُمكن تدبُر أمره، –من وجهة نظر السوفييت– بينما التدخل الإسرائيلي من شأنه أن يُثير مشاكل جديدة، بل والأهم من ذلك، سيؤدي إلى زيادة مخاطر انزلاق المنطقة بأسرها إلى هوة حرب جامحة بلا قيود، الأمر الذي سيتطلَّب تنفيذ الالتزامات السوفييتية واحتمالات مشاركة الجنود السوفييت مع الجمهورية العربية المُتحدة [٢] .

أيدت الولايات المتحدة الخطوات التى اتخذها الملك (حسين) بتشكيل الحكومة العسكرية، وجهوده في تحجيم نفوذ الفدائيين المتزايد، ووعدته بالمساندة العسكرية في حالة تدخل أى قوة خارجية في شؤونه، وهو ما يؤكد رغبتها في الحفاظ على استقرار الأردن ووحدة أراضيه –من وجهة نظرها– [٣].

أيضًا أرسلت له كافة ما يحتاجه من عتاد عسكرى في معاركه ضد الفدائيين، وكان الشحن يتم عن طريق قبرص واليونان وتركيا، وفي المقابل

**1 -** ibid, No 311 , Telegram From the Department of State to the Embassies in Jordan and Israeli Washington, September 22, 1970

**2 -** Patrick Ackerson , King Hussein and the Presidents: Jordan and American Relations Since 1967 , Master thesis , Oklahoma State University , 2016, P, 82 .

**3 -** F.R.U.S: 1969–1976, V, XXIV, NO,260, Minutes of aWashington Special Action Group, Washington, September 17, 1970, P , 724 .

فرضت عليه عدم إبرام أى اتفاقية للتسوية إلا بعلمها [١] .

تجسد ذلك التنسيق الأردنى الأمريكى عشية تشكيل الملك (حسين) للحكومة العسكرية، وإزاء رغبته في اتخاذ إجراءات حاسمة ضد النشاط الفدائى المتزايد، تطلب الأمر سحب بعض قواته من الحدود الأردنية الإسرائيلية، ولكنه لم يقدم على ذلك إلا بعد أن أخبر الولايات المتحدة، وطلب منها نقل هذه المعلومات إلى إسرائيل، لكى تتحلى بالصبر والتريث في حالة وقوع حوادث على الحدود[٢] .

شهدت الأوضاع في الأردن تدهورًا شديدًا بعد الاجتياح السوري لشمال البلاد، إذ انفصلت القوات الشمالية، واحتُلت إربد، الأمر الذي كان له تأثير مُدمر على القوات الأردنية المُنهكة في العاصمة والمناطق المُحيطة بها، وفي ظل استمرار الأعمال العسكرية ونقص الإمدادات، طالب الملك (حسين) الولايات المتحدة بالتدخل الفوري جوًا وبرًا بموجب تفويض منه لحماية سيادة الأردن وسلامته الإقليمية واستقلاله، كما طالب الملك إيصال محتوى طلبه السابق إلى الحكومة البريطانية [٣].

مثلت تلك الأزمة نقطة التقاء للمصالح الإسرائيلية والأمريكية، فاعتبرت الولايات المتحدة أن التدخل السورى في الأردن يُعد إخلالًا بموازين القوى في منطقة لطالما فرضت عليها الاستقرار الذى يمكنها من الحفاظ على مصالحها الاستراتيجية بها، ورأت أن وراء تلك الأزمة مخطط سوفيتى لدعم مصر وسورية في صراعهما ضد إسرائيل، وبالتالى السيطرة على الشرق الأوسط ككل، وتعاملت معها في إطار الحرب الباردة التى تخوضها ضد الاتحاد السوفيتى، وبالنسبة

**1 -** ibid , NO, 263, Memorandum from the President,**s** Assistant for National Security Affairs (Kissinger) to President Nixon, Washington, September 18, 1970, P,734 .

**2 -** ibid .

**3 -** F.R.U.S: 1969–1976, V, XXIV, NO,267, Minutes of aWashington Special Action Group, Washington, September 19, 1970, P , 748 .

لإسرائيل فقد مثلت تلك الأزمة تحديًا لاستقرارها وأمنها القومى، لذا اتفق الطرفان على ضرورة دعم الملك (حسين) في مواجهة الفدائيين ومحرضيهم من الدول العربية [١].

وقد تركز رد الفعل الأولى للولايات المتحدة الأمريكية فيما يلى [٢]:-

- أصدرت بيانًا أعربت فيه عن قلقها إزاء الإجراءات السورية، وطالبت بسحب القوات السورية التى اجتاحت شمال الأردن بدون وجه حق.
- وجهت رسالة إلى السوفيت، وطلبت منهم الضغط على سورية بالانسحاب من الأراضى الأردنية .
- وفرت مساعدات طبية للأردن وأرسلتها تحت ستار الصليب الأحمر.
- رفعت حالة التأهب لقواتها العسكرية في أوروبا استعدادًا للتدخل في الأردن .
- طلبت من الحكومة الإسرائيلية تكثيف جهودها لتعزيز الحصول على معلومات استخباراتية من القوات المسلحة الإسرائيلية بشأن الوضع العسكري في الأردن .

ومن جهتها عبرت الحكومة السوفيتية –في رسالة بعث بها القائم بالأعمال الروسى إلى الخارجية الأمريكية– عن قلقها من تفاقم الوضع في الأردن، ورأت أن هذا التطور في الأحداث من شأنه أن يعقد الوضع برمته في الشرق الأوسط، مؤكدة على سعيها الدائم في التوصُّل إلى تسوية للأزمة في الشرق الأوسط بالوسائل السياسية والسلمية [٣].

كما عبرت عن قلقلها إزاء رد الفعل المحتمل لإسرائيل، فيما يتعلق

---

١- فواز موفق ذنون: سبق ذكره، ص ٩٧ .

**2 -** F.R.U.S: 1969–1976, V, XXIV, NO,272, Memorandum from the President,**s** Assistant for National Security Affairs (Kissinger) to President Nixon, Washington, September 19, 1970, P P, 758-759 .

**3 -** F.R.U.S: 1969–1976, V, XXIV, NO,266, Telegram From the Department of State to the Embassy in the Soviet Union, Washington, September 19, 1970, P , 744 .

بالأحداث الجارية في الأردن، وطالبت بأن تستخدم الحكومة الأمريكية نفوذها لدى إسرائيل؛ للحيلولة دون إمكانية استغلالها للموقف لزيادة تفاقم الوضع في الشرق الأوسط كله [١].

أيضًا أعربت عن أملها في ألّا تكون هناك نية للولايات المتحدة للتدخل في الأردن، وأشارت إلى أن مثل هذا الإجراء من شأنه أن يُزيد الموقف سوءًا، وينطوي على مخاطر اتساع نطاق الأعمال العدائية، وسيتسبَّب في صعوبات جسيمة لجميع الدول التي لها مصالح في الأردن [٢].

شاركت مصر الاتحاد السوفيتى قلقه إزاء السياسة الأمريكية تجاه الأردن، وقد ترجمت قلقها هذا في بيان رسمى أعلن في ١٩٧٠/٩/١٩م، أوضحت فيه النقاط الآتية[٣]:

١- شكّل تحركات القوات الأمريكية والأسطول الأمريكي في شرق البحر المتوسط جانبًا خطيرًا من شأنه أن يتصاعد ويُزيد نطاق الصراع اتساعًا ليشمل المنطقة بأكملها.

٢- لا شك أن هذه التحركات ستؤدى إلى إلحاق الضرر بالأمة العربية كلها؛ لأنها تستغل الوضع في الأردن لإتاحة الفرصة للتدخل الأجنبي وللعدوان الإسرائيلي.

٣- أي ضغط أمريكي، سواء كان ضمنيًا أو صريحًا، يُشكِّل تهديدًا لأمن الشرق الأوسط وسلامه، ويؤدي إلى المزيد من المشاريع العسكرية، ويُشجِّع العدوان الإسرائيلي؛ لذلك تحذر الجمهورية العربية المتحدة من عواقب مثل هذه

---

**1 -** ibid .

**2 -** ibid, NO,273, Memorandum From Helmut Sonnenfeldt of the National Security Council Staff to President,**s** Assistant for National Security Affairs (Kissinger), Washington, September 19, 1970, P 761.

**3 -** ibid, p, 763

التحركات، وتحمل الولايات المتحدة مسؤولية العواقب الوخيمة التي قد تنجم عنها.

لم تُلق الولايات المتحدة بالاً بأى تصريحات ترفض تواجدها في الأردن، وانتهزت الفرصة، وأخذت في تنفيذ خططها المعدة سلفًا للحفاظ على الملك (حسين) ضد أى اعتداء خارجى، وبدأت سلسلة غير منقطعة من الاجتماعات، لترتيب برنامج عمل عسكرى منظم يخدم مصالحها في الأردن [١].

وبتاريخ ١٩ سبتمبر اجتمعت (لجنة واشنطن للعمل الخاص) والتى تعالج الأزمات الدولية؛ لمناقشة تطورات الموقف السياسى والعسكرى في الأردن، وانتهت اللجنة إلى أنه إذا كان لدى الملك (حُسين) أمل في طرد السوريين من الأردن، فسيكون عليه الاختيار من بين ما يلى:- أولاً: المُخاطرة بأضرار التدخُّل الخارجي، ثانيًا: استمرار الحرب ومواجهة العقبة الإضافية المُتمثلة في تعزيز مواقع السوريين في الشمال، ثالثًا: اللجوء إلى نوع من التسويات التي تعتمد على الوصول إلى حل وسط، والتي -بناءً على ما تقدَّم- من شأنها أن تُضعف سلطته [٢].

كما عقد الرئيس (نيكسون) اجتماعًا مع لجنة الحالات الطارئة في مجلس الأمن القومى الأمريكى لبحث تطورات الأوضاع في الأردن، وكان أبرز الحاضرين (هينرى كيسنجر) مستشار الرئيس للأمن القومى، وكان من أصحاب الرأى المؤيد للتدخل العسكرى في الأردن بموجب الاتفاقات الدولية بين الأردن والولايات المتحدة، وكان من رأيه أنه إذا لزم الأمر إلى عمل عسكرى فالأفضل أن تتصدره إسرائيل، لكن الرئيس (نيكسون) أصر على أن التدخل الأمريكى

**1 -** F.R.U.S: 1969–1976, V, XXIV, NO,281, Minutes of Awashington Special Actions Group Meeting , Washington, September, 20, 1970, P P, 775- 776 .

**2** – ibid .

أفضل؛ لأن تحرك إسرائيل سيثير العرب [١].

ولم تكن القدرة العسكرية للولايات المتحدة الأمريكية المتوافرة في المنطقة كافية للقيام بعملية عسكرية ناجحة[٢]؛ لذا تم الاتفاق على إعداد جسر جوى إلى قاعدة (أنجرليك) بتركيا، وإرسال كتيبة من كتايب المشاه البحرية الأمريكية تتمركز في قبرص، والإيعاز إلى الناقلة البحرية (كيندى) للاتجاه صوب البحر المتوسط لتكون قريبة من الأحداث، وتجهيز لواء من سلاح المظلات الموجودة في ألمانيا لإرسالها إذا لزم الأمر إلى الأردن[٣] .

ووجد المجتمعون أن القدرات العسكرية الأمريكية لن تكون مؤثرة بالشكل المطلوب في حالة تعذر الوصول إلى القواعد العسكرية الأمريكية في شرق البحر المتوسط؛ مع صعوبة إرسال قوات برية إلى المنطقة، ولم يكن الرأى العام الأمريكى ليقبل بتورط عسكرى أمريكى آخر بعد خمسة أشهر من غزو الولايات المتحدة لكمبوديا [٤].

ولما كان التدخل الجوى الأمريكى وحده لا يكفى، وأن الهجوم يتطلب عملية برية أيضًا، لذا كان البديل هو تقدم إسرائيل بقوات برية مع غطاء جوى في نفس الوقت [٥].

وقد وافق الملك (حسين) على تدخل إسرائيل بشرط أن يكون تدخلها عن

---

**1 -** William Quandt, op. cit, p111

**2 -** Peter Mangold: Superpower Intervention East, martin,s press, New York, 1978, p,108 .

**3 -** FRUS: V, XXIV, 1969–1976, No, 274, Memorandum from the President,**s** Assistant for National Security Affairs (Kissinger) to President Nixon, Washington, September 19, 1970, P, 765 .

**4 -** Peter Mangold, op. cit, p108 .

**5 -** F.R.U.S: V, XXIV, 1969–1976, NO, 299, Minutes of Awashington Special Actions Group Meeting , Washington, September, 21, 1970, P P, 831- 833, William Quandt, op. cit, p111

طريق الجو وليس من الأرض؛ لأنه تخوف من تلكؤها في الانسحاب من الأراضى الأردنية [١] .

عقدت اجتماعات مطولة بين مسئولين أمريكان ونظرائهم من إسرائيل، لمناقشة أبعاد التدخل السورى في الأردن، وتمت دراسة احتمالية القيام بعملية عسكرية إسرائيلية لإجبار السوريين على الانسحاب من الأردن، وكانت الخيارات المطروحة للعمل العسكرى هى:- التوجه المباشر إلى إربد / الرمثا، أو القيام بحركة كاسحة من الشمال خارج الجولان أو الجمع بين الخيارين، ولكن كان الاختيار الأمثل هو الهجوم على مرتفعات الجولان السورية؛ لتخفيف الضغط عن الأردنيين، ورأت الولايات المتحدة أن القيام بعملية عسكرية خارج حدود الأردن سيكون أقل ضررًا بالنسبة لموقف الملك (حسين) [٢].

تمثلت الحجج المُؤيدة لتدخُّل الولايات المُتحدة، خلافًا للتدخُّل الإسرائيلي في أنه سيُنظر للتحرك البري الإسرائيلي في الأردن باعتباره غزوًا للأردن، ومن شأنه أن يوحِد العرب، وستقع اللائمة على الولايات المُتحدة في كل الأحوال، إذ سيُنظَر حتمًا إلى أي تحرُك بري إسرائيلي باعتباره نتيجة جهد أمريكي–إسرائيلي مُشتَرَك، لفرض سيطرة إسرائيل على الأردن، بل قد يُؤدي الأمر إلى توحيد القوى في الأردن؛ إذ سيشعر الجيش والفدائيون، على حدٍ سواء، بأن عليهم الوقوف في صفٍ واحد في مواجهة القوات الإسرائيلية [٣] .

جرى نقاش داخل المؤسسة العسكرية الإسرائيلية حول موقفها من التدخل

---

**1 -**ibid: No 304 September 21, 1970 , P. 863 .

**2 -** F.R.U.S: V, XXIV, 1969–1976, V, XXIV, NO, 278, Telegram From the Embassy in Israel to the Department of State and the Embassy in Jordan, Tel Aviv, September, 20, 1970, P 770 .

**3 -**ibid, No, 247, Memorandum from the President,**s** Assistant for National Security Affairs (Kissinger) to President Nixon, Washington, September 15, 1970, P P, 686- 688 .

العسكرى فى الأردن على هذا النحو[١] :-

الرأى الأول: أيد أصحابه التدخل العسكرى ومساندة الملك (حسين) للإبقاء عليه كشريك أساسى فى عملية السلام الإسرائيلى العربى .

الرأى الثانى: ساند هذا الرأى تحويل الأردن إلى دولة فلسطينية، ورأوا فى ذلك حلا مثاليًا لتصفية القضية الفلسطينية .

إلا أن اتجاه صانعى القرار الإسرائيلى توافق مع تأييد الملك (حسين)، لكن تمثلت الإشكالية في هذا الاتجاه فى تخوف إسرائيل من رد الفعل السورى والمصرى، إزاء التدخل العسكرى الإسرائيلى، إذ إن هذه العملية ستكون في سورية وليس في الأردن، كما أن هذا الأمر يُشكِّل خطورة أكبر فيما يتعلق بالسوفييت بالنظر إلى اهتمامهم الخاص بسورية [٢].

وبناءً عليه طلبت إسرائيل من الولايات المتحدة تأييدها على الساحة الدولية، ولا سيِّما في مجلس الأمن استنادًا إلى أن الاجتياح السوري للأردن لا يقتصر على انتهاك سلامة الأردن فقط، ولكنه أيضًا يُهدد أمن إسرائيل، مما يمنح إسرائيل الحق في اتخاذ الإجراءات المُناسبة للدفاع عن نفسها، وعلى الفور جاء التعهد من الولايات المتحدة بأنها ستكون مستعدة لاستخدام حق النقض (الفيتو) ضد أى قرار يُدين إسرائيل بسبب هذا الإجراء الدفاعى [٣].

إلا أن المخابرات الأمريكية كان لها رأى آخر، فتخوفت من الزج بإسرائيل في الوضع الراهن للأردن، خشية أن يكون لذلك تداعيات فيما يتعلَّق بتوفير

---

١- موشيه زاك: سبق ذكره، ص ص ١١٧- ١١٨ .

٢- خالد عبد الرازق الحباشنة: سبق ذكره، ص٤٤؛ فواز موفق ذنون: سبق ذكره، ص ١٠٤.

**3 -** F.R.U.S, 1969–1976, Volume XXIV , No, 294, Transcript of a Telephone Conversation Among President Nixon, the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger), the President's Deputy Assistant for National Security Affairs (Haig), and Secretary of State Rogers1 Washington, September 21, 1970 , p.818

هدف للعرب، بمن فيهم الفدائيون والمُعتدلون للاتفاق عليه، وتحويل القتال من صراع بين الحكومة الأردنية من جهة وبين الفدائيين والسوريين من جهة أُخرى إلى صراع آخر بين العرب والإسرائيليين، وحتى إذا حقق هذا الهجوم التأثير المنشود على القوات السورية ودفعها إلى الانسحاب، فإنه أيضًا قد يثير بعض ردود الفعل من الاتحاد السوفيتي الذي من شأنه أن يؤدي إلى تعقيد الوضع [١].

وعلى الرغم من كون التدخل الأمريكى العسكرى سيكون أقل فاعلية من حيث السيطرة على الوضع، إلا أنه سيكون أقل احتمالًا للتسبب في تدخل سوفيتى، بينما قد يكون التدخل الإسرائيلى الأكثر احتمالاً ليكون فعالًا في السيطرة على الوضع، إلا أنه سيكون أكثرهم احتمالًا للتسبُب في تدخل سوفييتي؛ لأنه غالبًا سيُؤدي إلى عودة اندلاع الأعمال العدائية بين العرب وإسرائيل، وبالتالي مشاركة السوفييت بالدعم والجنود[٢].

كما أن حقيقة أن الولايات المتحدة يمكنها استخدام قوتها الجوية والبحرية، من شأنها أن تلقى بظلالها على حسابات السوفيت حيال المدى الذى قد تصل إليه لدعم إسرائيل في وقت لاحق عند وقوع أزمة جديدة .

غالت الولايات المتحدة في اتهام الاتحاد السوفيتى، ويبدو أنها اتخذته فزاعة أو مصوغ للتواجد العسكرى في المنطقة، فلم يكن الأردن يومًا ما يُشكِّل مصدر قلق للسوفييت، باستثناء أنه كان يعكس السياسة الأساسية المُتبَّعَة تجاه مصر، ولعلَّ الفوضى التي قد تنجم عن الإطاحة بالملك (حسين) والزخم المعنوي

**1 -** ibid, No.274. Memorandum From the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) to President Nixon, Washington, September 19, 1970 , p.764

**2 -** F.R.U.S: 1969–1976, V, XXIV, No, 286, Transcript of aTelephone Conversation Between President Nixon and the President,**s** Assistant for National Security Affairs (Kissinger), Washington,undated, P, 795 .

الذي سيحصل عليه النظامان العراقي والسوري لن يكونا من الأمور التي سينظر إليها السوفييت بعين الرضا[١].

لم تتوان إسرائيل في تنفيذ ما اتفق عليه، فبدأت قواتها تتحرك باتجاه هضبة الجولان السورية، وشمال الأردن نحو إربد استعدادًا لمواجهة القوات السورية [٢]، وكان من المفترض أن يصل إلى سواحل لبنان في يوم ٢٢ سبتمبر (١٤) مدمرة أمريكية، وفرقة برمائية من مشاة البحرية و (١٤٠) طائرة، علاوة على (١٧) سفينة وكتيبة إسناد لها، تقرر أن تصل في يوم ٢٧ سبتمبر، بالإضافة إلى (٧) غواصات، فضلا عن الطائرات المقاتلة من طراز F4s – 18 [٣].

غير أن كل هذه التجهيزات ذهبت أدراج الرياح بعد أن زالت أسبابها، فتمكنت القوات الأردنية من دحر القوات السورية، وانسحبت سورية بالفعل من شمال الأردن، وبذا زال سبب التوتر الخارجى، أيضًا تمكنت المجموعة العربية من إزالة أسباب الخلاف الداخلى، وتوقيع طرفى الخلاف على اتفاقية القاهرة بتاريخ ٢٧ سبتمبر، وأصبحت الحاجة إلى التدخل الأمريكى أو الإسرائيلى لم يعد لها محل .

تلقت الولايات المتحدة الأمريكية أنباء الانتصار الأردنى في دحر القوات السورية بابتهاج شديد، وعدته نصرًا لها ولسياستها ولنجاح التنسيق فيما بينها وبين إسرائيل، والتى تفاخرت هى الأخرى بكونها حافظت على استقلال الأردن حين نسبت انسحاب القوات السورية من الأراضى الأردنية نتيجة لتهديدها لسورية

**1 -**Patrick Ackerson, op.cit, 71.

**2 -** Peter Mangold, op.cit, p 109, Marvin Kalb: Kissinger, Brown, 1974, p, 238 .

**3 -** F.R.U.S: 1969–1976,No 315, V, XXIV, Memorandum from the President,**s** Assistant for National Security Affairs (Kissinger) to President Nixon, Washington, September 22, 1970, P-P, 889-892

وتحريك قواتها صوب شمال الأردن وهضبة الجولان [١].

سجلت العلاقات الأمريكية الأردنية بعد هذا النجاح تطورًا ملحوظًا، وارتفعت قيمة المساعدات الأمريكية للأردن، حيث وافق مجلس الشيوخ على منح الأردن ما قيمته خمسمائة مليون دولار في صورة مساعدات مادية وعتاد عسكرى[٢]، وطبيعى ألا تستخدم تلك الإعانات في مواجهات عسكرية أردنية إسرائيلية، وهذا ما صرح به الملك (حسين) نفسه، حين قال: ( نحن لا نملك أى موارد نفطية حتى يزج بنا البعض في الحرب مع إسرائيل، والأردن لن يتورط في حرب جديدة .....) [٣].

١- باترك سيل: سبق ذكره، ص ٢٦٢؛ خالد عبد الرازق الحباشنة: سبق ذكره، ص ٤٥؛ William Quandt, op,cit, p 119

٢- عبد الوهاب محمد الزناتى: جمال عبد الناصر رجل العرب من الميلاد إلى الرحيل، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٩م

. FRUS: 1969–1976,V, No 382, XXIV,Memorandum from the President,s Deputy Assistant for National Security Affairs (Haig) to President Nixon, Washington, September 26, 1970, , P, 916

٣- عباس مراد: الدور السياسى للجيش الأردنى ١٩٢١- ١٩٧٣م، مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت،١٩٧٣م، ص ص ١٥٤- ١٥٥ .

**خاتمة**

- رغبت السلطات الأردنية في تحويل منظمة التحرير الفلسطينية إلى منظمة صورية، إلا أنها اصطدمت بطموح قادة تلك المنظمة، والذين رغبوا فى إقامة كيان فلسطينى كامل وشامل بكل مقوماته السياسية والعسكرية، وهذا ما عجل في الصدام بينهما .
- ترجع أسباب تلك الأزمة إلى عجز منظمة التحرير الفلسطينية عن ضبط تصرفات الفدائيين الفلسطينيين في الشارع الأردنى، أيضًا لم تطور السلطات الأردنية من أسلوب تعاملها مع قوات المقاومة الفلسطينية، ولم تخضع العمل الفدائى لإحدى الوزارات السيادية للإشراف عليه وتوزيع الأدوار وتحمل المسئولية .
- لم يكن الأردن البلد العربى الوحيد صاحب الحدود المشتركة مع إسرائيل، وعلى هذا فكان ينبغى على أى عمل فدائى أن يكون جماعيًا، وبتنسيق مشترك مع الدولة المضيفة للفلسطينيين، وجزءًا من موقف عربى موحد، وللأسف نتج عن عدم التنسيق والشك المتبادل وفقدان الثقة بين الفريقين ذلك التخبط الذى أصاب دول المواجهة في ذلك الوقت، والذى لم يخدم سوى إسرائيل، فلقد كان لانشغال الأردن في صراعها مع القوات الفلسطينية أثر كبير في إفساح المجال لإسرائيل لتنفيذ مشاريعها الاستيطانية، ومن أهمها تحويل مجرى نهر الأردن لاستغلال مياهه .
- نتج عن قبول مصر لمبادرة روجرز أن ضعفت قوة الرئيس (عبد الناصر) التأثيريه على قادة منظمة التحرير الفلسطينية، حيث سبق لمصر وأن تمكنت من تسوية مثل هذا النزاع بين قوات منظمة التحرير الفلسطينية ولبنان في عام ١٩٦٨م .
- جاءت نتيجة هذه الأزمة متفقة تمامًا مع أهداف السياسة الأمريكية في المنطقة، حيث استقر الأمر للملك (حسين) في الحكم دون منازع، وفقد

الفدائيون جزء كبير من العدة والعتاد، وانسحب الجيش السورى من الأردن – بمساعدة دولية صحيح–، ولكن دون تواجد لأى قوات دولية في المنطقة، وأخيرًا وضعت تلك الأزمة الأردن تحت السيطرة الأمريكية ومن ثم السيطرة الإسرائيلية .

- نتج عن التدخل السورى غير المدروس أن سخطت المنظمات الفدائية على سورية؛ بسبب شعورها بخيانة سورية لها، كما جلبت سورية لنفسها عداء الملك (حسين)، واستُنزف المجهود العربى في غير صالح، وأصبحت الساحة الأردنية مؤهلة للولايات المتحدة ولإسرائيل بأن يضعا الملك (حسين) تحت تصرفهما، في وقت كانت الحاجة فيه أشد ما يكون إلى الاستعداد لمعركة فاصلة بين العرب وإسرائيل .

**المصادر والمراجع**

**أولاً الوثائق**

**الوثائق العربية**

الوثائق الفلسطينية لعام ١٩٧٠م، مركز الأبحاث،منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، ١٩٧١م .

مؤسسة الدراسات الفلسطينية: الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٥م، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ١٩٦٨م .

**الوثائق الأجنبية**

**الوثائق البريطانية**

F.C.O 17/1038 , Telegram No.68, From Amman,to Foreign and Commonwealth Office , 11 February , 1970 .

F.C.O 17/1038 ,Telegram No. 79, From Amman ,to Foreign and Commonwealth Office , 13 February , 1970 .

F.C.O., 17/1062, No.414, Telegram from Amman to F.C. O., 20 August 1970. .

F.C.O., 125 / 87916, Arab Summit, 23 September 1970.

F.C.O., 15, 125, Meeting of Arab Leaders, 25 September 1970 .

F.C.O., 125/ 87916, Middle East Crisis, 28 September 1970 F.C.O., 15 / 125, Diplomatic Activity, 26 September 1970

**الوثائق الأمريكية**

F.R.U.S., 1964-1968, V, XX

F.R.U.S: 1969–1976, V, XXIV

**ثانيًا المذكرات**

أحمد الشقيرى: من القمة إلى الهزيمة مع الملوك والرؤساء، دار العودة، بيروت، ١٩٧٢م

احمد خليل جنداري: طريق الخيانة سبعون عاما من الذاكرة (مذكرات)، دار كنعان للدراسات والنشر، دمشق، ٢٠٠٥م

الحسين بن طلال: مهنتي كملك "أحاديث ملكية"، ترجمة غازي غزيل، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٧٨م

محمد فوزى: استراتيجية المصالحة، مذكرات الفريق أول محمد فوزى، ج٢، دار المستقبل العربى، بيروت، ١٩٨٦م

محمود رياض: مذكرات محمود رياض (١٩٤٨– ١٩٧٨م) البحث عن السلام في الشرق الأوسط، ط٢، دار المستقبل العربى، القاهرة، ١٩٨٥م

مصطفى طلاس: مرآة حياتى، ط٥، دار طلاس للدراسات والنشر، دمشق، ٢٠٠٢م

هنري كيسنجر: مذكرات كيسنجر في البيت الأبيض ١٩٦٨–١٩٧٣م، ج٢، ترجمة خليل فريحات، دار طلاس، دمشق، ١٩٩٩م

**ثالثًا المراجع العربية**

اسكندر أحمدوف: الاتحاد السوفيتى والعالم العربى، مجموعة من الوثائق السياسية، دار التقدم، موسكو، ١٩٧٨م

أمين عبد الهادى: محطات عبر مسيرة الأردن الدستورية ١٩٢١– ٢٠٠٢م، دار الياقوت، عمان، ٢٠٠٢م

أمين عواد مهنا: التحديث والاستقرار السياسى فى الأردن، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٩م

باترك سيل: الأسد الصراع على الشرق الأوسط، دار الساقى، لندن، ١٩٨٨م

بسام أبو شريف عوزى محنايمى: أفضل الأعداء دار الساقى، بيروت، ٢٠١١م

جورج طعمه: قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين والصراع العربى الإسرائيلى ١٩٤٧–١٩٧٤م، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٩٣م .

خالد عبد الرازق الحباشنة: العلاقات الأردنية الإسرائيلية فى ظل معاهدة السلام، بيسان للنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٩م

خالد محمد حسين: سورية المعاصرة ١٩٦٣- ١٩٩٣م، دار كنعان للنشر، دمشق، ١٩٩٦م

خليل هندى: المقاومة الفلسطينية والنظام الأردنى، مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، ١٩٧١م

راشد حميد: مقررات المجلس الوطني الفلسطيني ١٩٦٤ – ١٩٧٤م، مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، ١٩٧٥م

ساندرا مكى: الملفات السرية للحكام العرب، مكتبة النافذة، القاهرة، ٢٠٠٤م

سعد أبو دية: عملية اتخاذ القرار فى سياسة الأردن الخارجية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٠م

سعيد التل: الأردن وفلسطين وجهة نظر عربية، مؤسسة الوراق للنشر، عمان، ٢٠١٠م .

سليمان المدنى: تاريخ سورية فى القرن العشرين، دار المنارة، بيروت، ٢٠٠٦م .

سليمان موسى : تاريخ الأردن فى القرن العشرين ١٩٥٨-١٩٩٥م، مكتبة المحتسب، عمان، ١٩٩٦م.

سيد على العدروس: الجيش العربى الأردنى ١٩٠٤- ١٩٧٩م، تحليل وتقويم للعمليات العسكرية، لجنة النشر للجامعيين، عمان، ١٩٨٣م

عباس مراد: الدور السياسى للجيش الأردنى ١٩٢١- ١٩٧٣م، مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت،١٩٧٣م .

عبد العظيم رمضان: تحطيم الآلهة "قصة حرب يونيه ١٩٦٧م دراسة تاريخية"، ج٢، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٨٦م .

عبد القادر ياسين ، منظمة التحرير الفلسطينية : التاريخ، العلاقات، المستقبل ، مركز باحث للدراسات، بيروت، ٢٠٠٩م

عبد المجيد الشناق: التاريخ السياسى للعلاقات الأردنية السورية منذ الاستقلال وحتى عام ١٩٧٦م، منشورات لجنة تاريخ الأردن، عمان، ١٩٩٦م .

عبد المجيد فريد: من محاضر اجتماعات عبد الناصر العربية والدولية ١٩٦٧-١٩٧٠م، ط١، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، ١٩٧٩م

عبدالمنعم حمزة: أسرار مواقف وقرارات الملك حسين ما بين مؤيد ومعارض، مركز الكتاب العلمى، القاهرة، ١٩٩٩م

عبد الله سلوم السامرائى: الولايات المتحدة الأمريكية والمؤامرة على الأمة العربية، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٢م

عبد الوهاب الكيالى وآخرون: موسوعة السياسة، ج ١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٠م .

عبد الوهاب محمد الزناتى: جمال عبد الناصر رجل العرب من الميلاد إلى الرحيل، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٩م

عبده سمير : حزب البعث العربي الإشتراكي يحكم سوريا، ١٩٦٣-١٩٧٠م ، دار حسن ملص للنشر ، دمشق ، ٢٠٠٦م

عدنان أبو عودة: اشكاليات السلام فى الشرق الأوسط، رؤية من الداخل، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٩م

عصام الدين فرج: منظمة التحرير الفلسطينية ١٩٦٣-١٩٩٣م، مركز المحروسة للبحوث، القاهرة، ١٩٩٨م.

على محافظة: أبحاث وآراء في تاريخ الأردن الحديث، المؤسسة العربية للنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٨م

غازي حسين: الفكر السياسي الفلسطيني ١٩٦٣-١٩٨٨م، دار دانية للطباعة والنشر، دمشق، ١٩٩٣م

غانم حبيب الله: علاقة منظمة التحرير الفلسطينية بالنظام الأردنى ١٩٦٤-١٩٧٦م بين التنسيق والصدام، ط٢، مؤسسة الثقافة الفلسطينية، عكا، ١٩٨٧م.

فواز موفق ذنون: العلاقات الأردنية الأمريكية فى إطار الصراع العربى الإسرائيلى، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر، عمان، ٢٠١٤م

محمد حسنين هيكل: الطريق إلى حرب رمضان، دار النهار للنشر، بيروت، ١٩٧٥م

محمد على عبودي: جامعة الدول العربية و الصراع العربي-الإسرائيلي(١٩٤٥-١٩٩١م) من تأسيس الجامعة إلى مؤتمر مدريد، دار الهادي للنشر، بيروت، ٢٠٠٧م

نجيب الأحمد: فلسطين تاريخاً ونضالاً، دار الجليل، عمان، ١٩٨٥م.

يزيد الصايغ: الكفاح المسلح والبحث عن الدولة، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ٢٠٠٢م

يزيد يوسف: الأردن والفلسطينيون، رياض الريس للكتب والنشر، لندن، ١٩٨٧م.

يوسف هيكل: فلسطين قبل وبعد، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٠م

**رابعًا المراجع المعربة**

أنتوني ناتنج: ناصر، ترجمة شاكر إبراهيم سعيد، ط٢، مكتبة مدبولى، القاهرة، ١٩٩٣م

ايريك رولو، الفلسطينيون من حرب إلى حرب، ترجمة خليل فريجات، دار طلاس للدراسات والنشر، دمشق، ١٩٨٩م

رولان دالاس: تاريخ ملك ومملكة الحسين ١٨٩٣-١٩٩٩م، ترجمة جوليا صليبا، جروس برس، لبنان، ١٩٩٩م

مارتن إنديك ، هنري كيسنجر وفن دبلوماسية الشرق الأوسط ، ترجمة ياسر محمد صادق ، دار نهضة مصر ، القاهرة، ٢٠٢١م

مالكولم كير: عبد الناصر والحرب العربية الباردة ١٩٥٨-١٩٧٠م، ترجمة عبد الرءوف أحمد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٧م

موشيه زاك: الحسين والسلام العلاقات الأردنية الإسرائيلية، ترجمة دار الجليل للنشر، عمان، ٢٠٠٠م

**خامسًا الرسائل الجامعية**

أ/ رسائل الماجستير:-

أشرف محمد عتوم: العلاقات الأردنية الأمريكية ١٩٦٧- ١٩٧٣م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، ٢٠١٤م .

جميل مصطفى حسن: الأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية ١٩٦٤-١٩٧٤م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة اليرموك، ١٩٩١م

سليمان عبد النبى: العلاقات السياسية السورية العربية ١٩٥٨- ١٩٧٠م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة دمشق، ٢٠٠٦م .

عبدالله زيدان خلف: سورية والقضية الفلسطينية ١٩٦١-١٩٧٠م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة الموصل، ٢٠١١م

على حسين على: القضية الفلسطينية في جامعة الدول العربية ١٩٦٥-١٩٧٣م، رسالة ماجستير غير منشورة،كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، ٢٠٠٤م .

على محفوظ الخفاف: موقف مصر من القضية الفلسطينية ١٩٦٧-١٩٧٠م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠٣م.

على ناجح محمد: موقف الأردن السياسى فى جامعة الدول العربية١٩٥٨-١٩٧٨م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة الأنبار، ٢٠٠٩م

عيد جاسم الدليمي، الموقف السوري من فصائل المقاومة الفلسطينية١٩٦٤-١٩٧٣، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الأنبار، ٢٠٠٩م .

معاذ على صالح: النظام الإقليمى العربى وتسوية النزاعات العربية العربية ١٩٦٧-١٩٨٧م، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد بيت الحكمة، جامعة آل البيت، العراق، ١٩٩٧م

منى محمد خليفة: العلاقات الأردنية السورية ١٩٧٠-١٩٨٥م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، ٢٠٠١م.

ب/ رسائل الدكتوراه:-

سليمان عبد النبى: العلاقات السياسية السورية الأمريكية ١٩٤٥-١٩٧٦م، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة دمشق، ٢٠٠٩م .

فيصل خليل عبد الهادى: التاريخ السياسى للعلاقات الأردنية المصرية ١٩٤٥-١٩٧٠م، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة مؤتة، ٢٠٠٨م

**سادسًا الدوريات العلمية**

محسن محمد صالح ، معركة الكرامة كما تعكسها الوثائق البريطانية ، المجلة العربية للعلوم الانسانية ، المجلد ٢١ ، العدد ٨٣، جامعة الكويت، ٢٠٠٣م .

محمد عماد رديف: أثر مبدأ ايزنهاور على العلاقات السورية الأردنية، مجلة آداب الفراهيدى، مركز صلاح الدين الأيوبى للدراسات التاريخية، جامعة تكريت، عدد ٨، أيلول ٢٠١١م.

**سابعًا بحوث ودراسات**

حسين الشعيبى: عشر سنوات من الصراع بين الحكم الأردنى ومنظمة التحرير، مجلة شؤون فلسطينية، عدد ٤٢/٤١،منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، ١٩٧٥م .

عصام الصالح: سياسة الملك حسين الفلسطينية عبر بياناته، مجلة شؤون فلسطينية، عدد ٢٣، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، ١٩٧٣م .

عصام سخنيني: الكيان الفلسطيني ١٩٦٤-١٩٧٤م، مجلة شؤون فلسطينية، عدد ٤٢/٤١، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، ١٩٧٥م.

محمود عزمى: الثورة الفلسطينية المسلحة بعد عام ١٩٦٧م، مجلة الفكر الاستراتيجى العربى، عدد ٣٣، ١٩٩٣م

نظيمة سعد الدين: الأبعاد العربية لإنشاء منظمة التحرير، مجلة صامد الاقتصادى، عدد ١٣٧، السنة ٢٦، ٢٠٠٤م

**ثامنًا المراجع الأجنبية**

Alan R.Taylor: The Super power and The Middle East, Syracuse University press, New York, 1991 .

Anne Sinia and Pollact, Hashemite Kingdom of Jordan and West Bank, American Academic Association for Peace in the Middle East, Press 1977

Avi Shlaim: The Iron Wall: Israel and the Arab World, Norton, New York, 2000 .

Avshalom Rubin, The Limits of the Land: How the Struggle for the West Bank Shaped the Arab-Israeli Conflict , USA , 2017

Bailey Clinton, Jordan's Palestenian Challenge 1948-1983, A Political History Boulder, Colorado Westview, 1984.

Barry Rubin and Judith Colp Rubin, Yasir Arafat: A Political Biography , Oxford University Press, UK ,2003

Christopher Dobson , black September : its short violent history , New York, 1974 .

Cooley, john k.: Green march, Black September "the story of the Palestinian Arabs", London, The Carden City Press Limited, 1973.

Joseph A. Massad , Colonial Effects The Making of National Identity in Jordan , New York , 2001.

Khaduri, Majed, The Arab Personalities in Politics, The Middle East Institute, Washington D.C. 1981.

Malcolm, Kerr: America's Middle East policy: Kissinger , carter and the future , Beirut, institute for Palestine studies, 1980.

Marvin Kalb: Kissinger, Brown, 1974.

Peter Mangold: Superpower Intervention East, martin's press, New York, 1978 .

William B. Quandt , Decade of Decisions American Policy Toward the Arab-Israeli Conflict, 1967-1976 , Los Angeles ,USA , 1977.

Yehuda Lukacs, Documents on the Israeli-Palestinian Conflict, 1967-1983, New York, 1984.

**تاسعًا الرسائل العلمية الأجنبية**

Patrick Ackerson , King Hussein and the Presidents: Jordan and American Relations Since 1967 , Master thesis , Oklahoma State University , 2016

**عاشرًا الدوريات**

جريدة الأهرام المصرية (سبتمبر ١٩٧٠م) .